

١٩٥٩/٨/١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

في مصنع سباهى بالإسكندرية

■ أيتها الإخوة المواطنين:

لقد دفعنى إلى زيارة مصنعكم اليوم.. دفعنى إلى هذه الزيارة ما لمستته من التوسع الكبير فى هذا المصنع، منذ قيام الثورة حتى الآن، من سنة ٥٢ إلى سنة ٥٨.. كان موجود عندكم هنا فى شركة سباهى ٤٢ ألف مغزل فى سنة ٥٢، فى سنة ٥٨ وصل إلى ١٠٠ ألف مغزل، كان إنتاج النسيج بالمتر فى سنة ٥٢ أربعة مليون متر ونص، فى سنة ٥٨ وصل إلى ١٧ مليون متر ونص؛ بمعنى إن احنا حينما ننظر إلى المصنع، بنجد إن فترة السبع سنوات اللى فاتت تضاعف فيها المصنع - اللى ابتدئ فى سنة ٣٨ - تضاعف من سنة ٥٢ إلى سنة ٥٨. ومعنى تضاعف الإنتاج، معنى هذا إن عدد العمال أيضاً يبقوا تضاعفوا، ومعنى هذا إن المصنع بيسير فى طريق استخدام أمواله فى الصناعة والإنتاج؛ دا السبب الأساسى اللى خلانى جيت النهارده؛ علشان أشارككم فى افتتاح الأقسام الجديدة لهذا المصنع.

وسياستنا فى التصنيع.. وسياستنا فى بناء المجتمع الجديد - خصوصاً فى هذه الفترة، التى نتحول فيها من دولة زراعية إلى دولة صناعية - سياسة واضحة.. سياسة واضحة نحو التصنيع، ونحو تطوير الصناعة بأقصى سرعة ممكنة؛ من أجل زيادة الدخل القومى ومضاعفته فى عشر سنوات.. وسياستنا؛

من أجل بناء المجتمع الذي نريده ونتمناه أيضاً واضحة، على أساس أن يكون هذا المجتمع تعمه المساواة. ولكن علشان نصل إلى تحقيق المجتمع اللي بنتمناه، والأهداف اللي كل واحد فينا بيتمناها لنفسه - بالإضافة طبعاً إلى الأهداف اللي بيتمناها لوطنه - لازم نحتاج إلى وقت، نعمل فيه عمل متواصل وعمل مستمر وعمل منتج؛ لأن بدون العمل لن يكون هناك إنتاج، وبالعمل سيكون هناك إنتاج، وبالإنتاج نستطيع أن نطور الوطن كمجموع.. ونستطيع أن نطور الأفراد كأفراد، وإذا طورنا الوطن كمجموع، نستطيع بالتالي أن نحقق لكل فرد ما يتمناه.

فى سيرنا أو فى خطتنا بالنسبة لبناء المجتمع عندنا ناحيتين أساسيتين: الناحية الأولى هى ناحية الإنتاج، والناحية الثانية هى ناحية التطور الاجتماعى أو البناء الاجتماعى لهذا الوطن. وقد نُظمت العلاقة بين الصناعة والمجتمع، ونُظمت العلاقة بين رأس المال أو أصحاب العمل والعمال، منذ أول يوم لهذه الثورة.. نُظمت العلاقات بالنسبة للعمل.. ونُظمت العلاقات بالنسبة للخدمات الاجتماعىة. واللى بينظر إلى التطور اللي حصل من ٥٢ من أيام صدور قانون عقد العمل إلى صدور قانون العمل الموحد، بيجد إن احنا كل يوم بنحقق خطوة إلى الأمام.. النهارده مثلاً مش ممكن نحقق كل الضمانات الاجتماعىة، اللي بنتمناها؛ لأن إمكانيات البلد لن تُمكن تحقيق هذه الضمانات، وإذا أردنا أن نحقق هذه الضمانات، لابد أن نزيد دخلنا القومى وبالتالى نزيد الضمانات، ثم نزيد الرفاهية اللي بيتمتع بها كل فرد من أبناء هذا الوطن.

إذاً العمل هو أساسنا فى بناء المجتمع، وأنا اتكلمت على هذا من أول خطبة فى أعياد الثورة؛ فيه ناس بتعمل وفيه عمال عاطلين، عايزين نخلق عمل للعمال العاطلين، وفى نفس الوقت عايزين نحقق ضمانات اجتماعىة للعمال اللي بيعملوا، وفى نفس الوقت عايزين نحقق عمل للعمال اللي بيزيدوا علينا فى كل سنة.. بيزيد علينا ١/٢ مليون بيعوزوا عمل، وفى الـ ٥ سنين اللي جاية لابد أن نوفر عمل لأكثر من ٨٠٠ ألف واحد يصلوا إلى سن العمل، فى الـ ٥ سنين اللي بعديها لازم نوفر عمل إلى يمكن مليون و ٣٠٠ ألف عامل، ليه؟ لأن احنا

بنزید کل سنة فی السکان نص ملیون، ویمکن بعد ۱۰ سنین مش ینبقی بنزید نص ملیون حنلاقی نفسنا بنزید ۷۰۰ ألف؛ لأن طبعاً الزیادة الجدیة بتجیب زیادة جدیة.

إذا قدامنا مسئولیات کبیرة، کل واحد فینا بیثکاتف فی هذه المسئولیات من رئیس الجمهوریة إلى العامل، اللی یعمل علی المغزل إلى الغفیر اللی بیغفر المصنع. کل واحد علیه مسئولیة فی بناء هذا الوطن لأن کل واحد عبارة عن مکنة أو جزء فی المکنة اللی بتخلی هذه البلاد تحیا، وبتخلی الآمال اللی احنا بنتمناها توضع موضع التنفيذ.. إذا حصل خلل فی أى جزء من الأجزاء بیبقى الهدف اللی احنا بنبص له هدف صعب.. کل واحد فینا لازم بیص علی أساس إن أى هبوط أو أى تأخیر فی أى قطاع من القطاعات حیوثر علینا کلنا؛ بمعنی إن أى تعطیل فی أى فرع من الإنتاج بیوثر علی الكل؛ بیوثر علی العمال، بیحولهم إلى عمال عاطلین.. أى زیادة بتعمل العکس؛ أى زیادة فی أى فرع من فروع الإنتاج بتجد الفرصة لتشغیل عمال آخرین، ثم تشغیل عمال بمعنی إن احنا بندی کل عیلة حقها اللی یجب إنها تتمتع به فی الحیاة، وحرمت منه فی الماضی والنهارده بندیها الفرصة. وبنعمل کلنا علی أساس ندی کل عیلة من العائلات هذه الفرصة. ثم بعد هذا تعمل علی أن تطور نفسها؛ بحيث إن کل عیلة من العائلات أو کل فرد من الأفراد بیجد الفرصة لیطور نفسه، وبنصل إلى المستویات اللی وصلت فیها البلاد الأخری.

احنا فی مصر مثلاً هنا بنجد إن مستوى الدخل القومی أو متوسط الدخل القومی للفرد فی السنة حوالي ۴۰ جنیة.. یعنی لو نجیب دخلنا القومی وثوروتنا کلها ونوزعها علی کل واحد بحقه ونصیبه، بیطلع له فی الشهر ۲ جنیة ونص تقربياً؛ لأن الفلوس اللی احنا بناخذها کلها هی نتیجة دخلنا، وأما نجیب الدخل دا، ونجیب کل واحد فی البلاد ونوزع علیه الفلوس اللی بتطلع علینا لآخر دخلنا القومی - اللی هو الألف ملیون جنیة - بیطلع نصیب کل واحد ۲ جنیة ونص. فعلاً فیہ ناس کثیر بتاخذ أكثر من ۲ جنیة ونص - طبعاً أكثر الموجودین هنا

بياخذوا أكثر من ٢ ونص - على حساب ناس ثانية.. لسه ما وجدتش الفرصة حتى علشان تاخذ متوسط هذا الدخل. علشان كل واحد يقدر ياخذ حقه وعلشان كل واحد يقدر ياخذ مطالبه لازم نزود الألف مليون جنيه - اللي هو الدخل القومي - علشان نزود الألف مليون جنيه.. بنحتاج إلى عمل متواصل وعمل كثير.

خطتنا - اللي فيه ناس بنقول عليها مستحيلة، وهى مش سهلة هى صعبة - إن احنا نصل بعد ١٠ سنين إلى أن يكون دخلنا القومي ٢٠٠٠ مليون جنيه.. بنبص لدول ثانية، مثلاً بنبص لدول أوروبا بنجد إن متوسط الدخل فيها من ٣٠٠ جنيه - ٣٥٠ جنيه فى السنة، احنا ٤٠.. بنبص لأمريكا بنجد هناك يمكن ٦٠٠ جنيه الدخل القومي فى السنة، واحنا ٤٠، أكثر مننا ١٥ مرة أو ١٢ مرة أو ١٣ مرة، ليه؟ لأن دول ناس بيشتغلوا بقى لهم ١٠٠ سنة أو ١٥٠ سنة أو ٢٠٠ سنة، وبيشتغلوا شغل متواصل. وأما نبص لهذه الدول فى أول أيامها نجد إنهم كافحوا كفاح طويل علشان يصلوا إلى مستوى المعيشة اللي بنجد العامل النهارده فى أمريكا عنده بيت وعنده عربية، لكن العامل اللي كان موجود فى الأول ماكانش عنده حاجة؛ كان بيطلع فى البرارى؛ علشان بينى بيت وعلشان يزرع الأرض، أو يبحثوا عن الذهب، أو يبحثوا فى المناجم أو يشتغلوا فى المناجم.

احنا فانتنا السنين الطويلة دى فى التأخر نتيجة الاحتلال، ونريد أن نعوض ما فاتنا وبنى بلدنا، بحيث نرفع مستوانا ونصل إلى الدول اللي سبقتنا. طبعاً إذا كنا النهارده متوسط الدخل ٤٠ جنيه سنوياً، بعد ١٠ سنين بيبقى ٨٠، برضه بالنسبة لأوروبا - اللي بتبقى ٣٠٠ - لسه بنعوز بعد كده.. عايزين نزود أو نضاعف الدخل فى ٥ سنين أو نضاعف الدخل مرتين فى ١٠ سنين؛ يعنى الـ ٨٠ اللي وصلنا لها بعد ٥ سنين، يعنى - إن شاء الله - بعد ١٥ سنة من النهارده بتبقى ١٦٠، وبعدين الـ ١٦٠ بعد كمان ٥ سنين - يعنى بعد ٢٠ سنة من النهارده - ستكون حوالى ٣٢٠؛ بيبقى يادوبك وصلنا إلى المستوى اللي

أوروبا فيه النهارده، نحتاج إلى ٢٠ سنة البلد كلها تعمل عمل متواصل. وزى ما قلت فى خطبتى بتاعة يوم ٢٢: احنا جيل وُضعت عليه مسئوليات كبيرة؛ لأن احنا دخلنا وحررنا بلدنا، وبعد ما حررنا بلدنا صممنا على أن نبنينا، ووجدنا الفرصة على أن نبنينا؛ فأمامنا واجب حماية البلد اللي حررناها، وواجب العمل الشاق المستمر؛ حتى نعوض ما فات، وحتى نستطيع أن نبنى هذه البلد.

دى المسئولية الملقاة على عاتق كل فرد من أبناء هذه الجمهورية؛ حتى يطور هذه البلد، وحتى يقوم بالمسئولية أو بالدور الواجب عليه فى بناء هذا الوطن. كلنا بنشترك فى هذا؛ الحكومة بتشارك، كل فرد.. الموظف، صاحب العمل والعامل، كلنا علينا واجب كبير فى هذا، وزى ما قلت فى كلامى قبل كده: كلنا علينا واجب العمل؛ من أجل خطة التنمية؛ لأن كل مستقبلنا وكل آمالنا مبنى على خطة التنمية.. دا الوضع اللي يجب إن كل واحد فينا يعرفه، وكل واحد فينا يفهمه.

بالنسبة للعلاقة بين العامل وصاحب العمل أو صاحب العمل والعامل، يجب إنها تكون علاقة مبنية على التضامن والإخاء؛ حتى نسير فى هذه السياسة وفى هذه العملية. وزى ما قلت: إن الحكومة لها الولاية على كل القطاعات فى هذا البلد؛ بحيث إن كل قطاع يسير فى خط السير السليم. وإن شاء الله باجى الدور الجاى بعد التوسع الجديد وأقابلكم هنا، وانتم أكثر من ٥٠٠٠ عامل، وكلكم يد واحدة، وكلكم عارفين إيه المصلحة، وإن شاء الله ربنا يوفقكم دائماً.

وأشكركم.

ثم ألقى الرئيس جمال عبد الناصر كلمة أخرى لعمال مصنع سباهي

اللى أنا كنت أرجوه النهارده فى زيارة هذا المصنع.. اللي كنت أرجو أن أشوفه النهارده فى زيارة هذا المصنع، إذا كان العمال عندهم شكوى أو كان عندهم مطالب، كان ممكن تتقدم لى هذه الشكوى أو هذه.. اقعد.. اقعد.. (الرئيس يطلب من أحد الحاضرين ذلك) وممكن تتقدم لى هذه الشكوى أو هذه المطالب

بالطريقة اللى ممكن تحفظ لكم كمصنع احترامكم، وتحفظ لصاحب المصنع أو مجلس إدارة المصنع احترامه.. أما طريقة الهاتف اللى اتبعت أثناء زيارتى للمصنع، فأنا غير موافق عليها إطلاقاً؛ لأنها لا تمثل العادات اللى احنا متبعينها. واحنا كحكومة لنا الولاية وعلينا واجب؛ بحيث نستطيع أن نصلح كل شىء بين صاحب العمل وبين العمال، وأما الطريقة اللى اتبعت للإجراج - برضه باحسب أقول لكم كده بصراحة ووضوح - غير موافق عليها؛ لأن دى ما تصلحش أبداً، دى تسمى العلاقة.. الطريقة اللى اتبعت النهارده ما توصلش لنتيجة مفيدة، بل بالعكس حتوصل إلى نتيجة أسوأ؛ لأن بعد ما أخرجتم الراجل قدامى وقُدم الحكومة اللى جايين يزوروكم النهارده هنا، إزاي بتصلح العلاقة بين مجلس إدارة الشركة وبين العمال؟! حتدخلوا باستمرار فى مشاكل أكثر وأكثر، وحيوثر دا على مستقبل ناس. لكن لو كنتم وأنا داخل، جه واحد كلمنى أو ادانى مطالب، أو حتى بعثوا لى جواب - ومافيش جواب ما باشوفوش، وقلت لكم الكلام دا ألف مرة - كنت أقدر أجيب حد يشوف إيه مشاكلكم ويصلحها.

وبانى الكلام اللى حصل النهارده بالنسبة لعضو مجلس الإدارة المنتدب وبالنسبة للعمال، وأنا مكلف الأخ عبد الحكيم عامر بيحى يوم هنا ويجمع بينكم وبين صاحب العمل، وبيشوف إيه ويحل المشاكل.

برضه حل المشاكل شىء، والغلط اللى حصل النهارده شىء آخر؛ لأن احنا باستمرار.. باستمرار لا بد يكون فيه مشاكل بين العمال وبين صاحب العمل، واحنا باستمرار لازم نعمل على حل هذه المشاكل، بدون ما نهين حد، وبدون ما حد يحب يخرج الثانى. وبرضه أرجو إن الغلط اللى انتم عملتوه النهارده، اللى هو خارج عن موضوع العلاقة بينكم وبينه، يتقوا تعتذروا عنه لعضو مجلس الإدارة المنتدب، وبعد كده بيحى عبد الحكيم عامر بيصلح الحاجة اللى موجودة بينكم. العملية مش عملية أحقاد.. ما تبقاش عملية أحقاد؛ لأن العملية إذا حُولت إلى عملية أحقاد بين العامل وصاحب العمل - حقد وعملية عند - ما تبقاش حنقدر نوقف بين العامل وصاحب العمل، وما تبقاش حنقدر نصلح حاجة؛ لأن

العملية حتخرج عن أى مشكلة خاصة بالعمل - اللى هى لابد إنها تحل - إلى مشكلة إهانة ومشكلة إحراج ومشكلة أحقاد.

إن شاء الله ببيجى الأخ عبد الحكيم بيشوف الممثلين أو بيشوف نقابة العمال وبيجمعهم مع عضو مجلس الإدارة المنتدب بكل أصول، بنشوف الأمور إيه، وبنشوف الإشكالات إيه، وبيحصل لابد - إذا كان الأمر عند هذا الحد بس - لابد بيحصل اتفاق، ولا بد كل المشاكل تتحل، مافيش مشاكل أبداً ما تتحلش، إلا المشاكل اللى بنعقدوها. وأنا لاحظت النهارده إنكم بتعقدوها أكثر؛ لأن أما الواحد بيحرج أو الواحد بيحس إنه أهين ما بيقاش عنده القلب إنه يصل إلى حل الأمور.. يمكن تبقى فيه مشكلة، ولكن فى نفس الوقت بدون الإحراج وبدون الأمور اللى احنا عارفينها دى، بيئقى الواحد قلبه ميال إلى حل هذه المشكلة.

وأرجو من النهارده، وبعد زيارة الأخ عبد الحكيم، إن كل شىء بيصفي بينكم، وإنكم بتبقوا فعلاً شركة سباهى وعمال سباهى، اللى بيعملوا لخدمة الاقتصاد القومى وفقاً للمصلحة العامة للمجتمع، واللى بيساهم العامل وصاحب رأس المال من أجل هذا، ومافيش مشاكل ما تتحلش. وإن شاء الله باجى الدور الجاى بعد التوسع الجديد وأقابلكم هنا، وانتم أكثر من ٥ آلاف عامل، وكلكم يد واحدة، وكلكم عارفين إيه المصلحة، وإن شاء الله ربنا يوفقكم دائماً. وأشكركم.

١٩٥٩/٨/١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

في افتتاح مصنع كتان الشرق بالإسكندرية

■ أيها الإخوة:

يسرني أن أشارك معكم اليوم في افتتاح التوسعات الجديدة في مصنعكم.. مصنع شركة الشرق للكتان. وقد سررت لما قاله السيد مدير المصنع عن التوسع وعن التعاون بين العمال وإدارة المصنع في سبيل زيادة الإنتاج؛ فهذا التعاون نستطيع أن نزيد الإنتاج، ثم نستطيع أن نستوعب في المصنع عمال جدد. وقد قال السيد مدير المصنع: إن عمال المصنع زادوا من ٢٠٠ عامل إلى ١٢٠٠ عامل، والتعاون بين العمال والإدارة، ثم التعاون بين إدارة المصنع والحكومة على التوسع وعلى زيادة الإنتاج، إنما يعبر عن السبيل، الذي نتبعه نحو خلق فرص العمل وزيادة فرص العمل؛ فالعامل يساهم في هذا، وصاحب العمل يساهم في هذا، وإدارة المصنع تساهم في هذا، والحكومة أيضاً تساهم في هذا؛ وبذلك نستطيع أن نطور اقتصادنا ونطور صناعتنا، ونخلق أعمال جديدة للعمال الجدد، التي بيزيدوا عندنا كل سنة.

وأنا أهنئكم بما استمعت إليه اليوم من أن هذا التطور نتيجة التضامن بين العمال والإدارة - العمال، العاملين، الميكانيكية.. كل العاملين في المصنع والإدارة - وإن شاء الله أحضر معاكم هنا مرة ثانية في توسعات جديدة، ويكون هناك فيه زيادة في عدد العمال، وزيادة في مصنعكم وتوسع؛ بحيث يكفينا محلياً، ويصدر أكثر مما هو ينتج الآن، وأرجو لكم التوفيق الدائم.

والسلام عليكم.

١٩٥٩/٨/١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى افتتاح مصنع شركة النيل للغزل والنسيج بالإسكندرية

■ يسعدنى أن أفتتح هذا المصنع الجديد، ضمن احتفالاتنا بالعيد السابع للثورة، وإنما فى احتفالاتنا بأعيادنا نحتفل بالطريقة، التى تتمشى مع أمانينا وتمشى مع تصميمنا على أن نبنى وطننا؛ فنحنفل أساساً بافتتاح المصانع، وبتوزيع الأرض، وبتوزيع المساكن الشعبية، وافتتاح محطات الخدمات كمحطات المياه أو محطات الري. وهذا فى حد ذاته إنما يشجعنا على أن نسير فى طريقنا، الذى صممنا عليه وارتضيناه وكافحنا من أجل تحقيقه.. طريق بناء بلدنا؛ حتى نستطيع أن نعوض ما فاتنا فى الماضى.

وإن هذه الشركة التى قامت المؤسسة الاقتصادية بانتشالها ثم بنائها أو إعادة بنائها.. إنما هى تعبير عما عبرت عنه أمس الأول عن رسالة المؤسسة الاقتصادية، التى هى تمثل المساهمات الحكومية، وهى فى نفس الوقت تقوم بدور فى البرامج المقررة للتنمية والإنتاج، وأيضاً تقوم بدور رئيسى فى التعاون مع رأس المال الخاص أو معاونة رأس المال الخاص، الذى لا يستطيع لسبب من الأسباب أن يسير فى طريقه، أو يحقق الغرض الذى بدأ العمل من أجله.

وإننا اليوم ننظر إلى المؤسسة الاقتصادية كتجربة ناجحة، بدأناها بطريقه تتمشى معنا وتتمشى مع تكويننا الطبيعى.. طريقة مساهمة رأس المال العام مع

رأس المال الخاص عن طريق مؤسسة مستقلة؛ وذلك ليسير الإنتاج والتقدم والتطور وفق الخطط الموضوعة، بتعاون مستمر متكامل بين الحكومة بأجهزتها وبين المؤسسات الخاصة المختلفة.

وفي مشروعاتنا في السنوات السبع الماضية، كانت هناك اعتبارات مختلفة تسيطر علينا أو تؤثر فينا في بناء هذه المشروعات؛ أولاً: كنا في حاجة لأن نكون أصحاب كفاية ذاتية بالنسبة للبضائع الاستهلاكية، التي تعودنا عليها وكنا نستوردها من الخارج، وفي نفس الوقت كنا في حاجة إلى تصنيع محصولنا الرئيسي، وهو القطن حتى نصدرة مُصنَع إلى الخارج. وعلى هذا بدأنا الخطة الإنتاجية في إنتاج البضائع الاستهلاكية وفي صناعة الغزل والنسيج أساساً، وكنا نعتمد في إقامة هذه الصناعة، أو في تنفيذ هذه الخطة على استيراد كل شيء من الخارج.

والآن وبعد سبع سنوات وقد حققنا ما رسمناه بأن أنتجنا كل احتياجاتنا من البضائع الاستهلاكية تقريباً، ثم توسعنا في صناعة الغزل والنسيج.. بدأنا اليوم نضع الأساس في بناء الصناعات الأساسية أو الصناعات الرئيسية، وهي صناعات، لا يمكن لأي بلد أن يطور صناعاته إلا بوجودها وبقيامها.

اليوم نرى أن من واجبنا أن نبدأ في بناء صناعة الآلات؛ حتى إذا أردنا أن نبني مصنعاً مثل هذا المصنع نعتمد على أنفسنا، ولا نستورد المغازل من الخارج، أو لا نستورد الآلات من الخارج، بل نقوم بصناعتها بأنفسنا. وإن شاء الله في نهاية مشروع الخمس سنوات، التي توضع له الخطة الآن، نكون قد استطعنا أن ننتج جزءاً كبيراً من الآلات التي نحتاجها لبناء صناعاتنا؛ وبهذا نستطيع أن نوفر النقد الذي نحصل به على المصانع من الخارج.. لقد تعودنا في الماضي أن نستورد المصنع كاملاً من الخارج، إذا أردنا أن نقيم صناعة، ويجب علينا من اليوم أن نعود أنفسنا على أن نستورد فقط الجزء، الذي لا يمكن لنا أن ننتجه في بلادنا؛ بمعنى أننا إذا كنا نستطيع أن ننتج مسمار أو جزء يسير من

المصنع.. عُشر المصنع أو تُسع المصنع فى الداخل، سنستورد الـ ٩ أعشار أو الـ ٨ أتساع من الخارج، وبهذا نستطيع أن نساهم فى بناء أو قيام صناعة بناء الآلات. وبدون صناعة بناء الآلات، لن تكون فى بلدنا صناعة حقيقية، بل سنعتمد دائماً على استيراد المصانع من الخارج، واستيراد قطع الغيار من الخارج؛ وهذا عبء كبير علينا؛ لأننا نصرف فيه أو ندفع فيه جزء كبير من أرصدتنا الأجنبية أو عملتنا الأجنبية.

إذا استطعنا أن نسير فى هذه الصناعة، ويجب أيضاً أن نطور عقليتنا؛ بمعنى أننا لن نستطيع فى أول العمل أن ننافس الدول التى سبقتنا فى الصناعة منذ مئات السنين؛ بمعنى أننا مثلاً لن نستطيع أن ننافس ألمانيا التى النهارده بنستورد منها مصانع كاملة، ولكن علينا إن احنا نبدأ، وعلينا إن احنا نقبل بدء الصناعة، ثم بعد هذا نعمل على أن نطور هذه الصناعة. وإذا طلبنا أن تكون صناعاتنا فى أول أيامها - أعنى صناعة الآلات - مشابهة لصناعة ألمانيا النهارده بعد ٢٠٠ أو ٢٥٠ سنة أو ١٥٠ سنة من التصنيع، بنبقى مغالين وبنبقى نطلب المستحيل.

نبحص للدول التى النهارده طورت نفسها وماكانتش دول صناعية، ونجد إن هذه الدول، بدأت أول المراحل ببناء صناعة الآلات - الصناعة الثقيلة - وحرمت نفسها من كل البضائع الاستهلاكية، وحرمت نفسها من كل شىء حتى أقامت صناعة آلات المصانع، وبعد كده بدأت تنتج البضائع الاستهلاكية.

احنا أخذنا خطوة نتناسب معنا.. بدأتنا فى صناعة البضائع الاستهلاكية، وبدأنا فى تصنيع محصولنا الرئيسى الذى هو القطن، يجب إن احنا نتنقل بعد كده للخطوة الأساسية فى بناء نهضتنا الصناعية، وهى بناء صناعة الآلات. ويجب فى نفس الوقت أن نطور تفكيرنا، ونؤمن إن احنا بالآلة التى احنا بنعملها فى بلدنا نستطيع أن نخرج إنتاج مماثل لإنتاج أى آلة. وأيضاً الناس التى بيقوموا بالغزل بيطوروا الآلة بنااعتنا، وبيدؤوا ملاحظاتهم على المغازل التى احنا بننتجها،

والناس الفنيين فى أى صناعة بيشاركوا فى تطوير أو فى تصنيع هذه الآلة، وفى تطوير هذه الآلة.

وبهذا نستطيع أن تكون لنا الكفاية الذاتية، ويتكون عندنا يمكن ميزات عن الدول اللى سبقتنا فى هذا الطريق؛ هذه الميزات إن احنا حنبندى فى صناعة الآلات ونبتدى فى صناعتنا الأساسية، بعد أن أقمنا صناعة البضائع الاستهلاكية، يعنى لن نحرم من البضائع الاستهلاكية، كما حرمت البلاد التى سارت فى هذا السبيل نفسها من البضائع الاستهلاكية.

بهذا فعلاً نبقى دولة صناعية، وبهذا نكون قد حققنا خطوة كبيرة فى بناء مستقبلنا الصناعى؛ لأن مستقبلنا الصناعى لن ينتهى بمشروع خمس سنوات واحد، أو بمشروعين من مشاريع الخمس سنوات.. فى الحقيقة مشروع الخمس سنوات دا عبارة عن مشروع طويل لا نهاية له، بيسير ويمتد ما امتدت الحياة، وبنقسمه على خمس سنوات.. خمس سنوات.. بنأخذ الخمس سنوات لننتقل منها للخمس سنوات الثانية حتى نحقق المجتمع اللى بنتمناه؛ اللى هو مجتمع ترفرف عليه الرفاهية، وبيشعر كل فرد فيه إن احتياجاته متوفرة، وإنه عايش فى مجتمع سعيد.

ودا طبعاً معناه إن احنا حنعمل باستمرار لتطوير مجتمعنا، مهما حققنا من نتائج ومهما حققنا من أهداف بنجد أماننا أهداف جديدة وأغراض جديدة، لايد أن نعمل على تحقيقها. ولا نستطيع فى هذه النهضة الصناعية أن نستمر فى استيراد الآلات متكاملة من الخارج؛ لأن احنا بهذا بنحتاج تقريباً إلى ٤٠% من الأموال اللازمة للتتمية؛ علشان نصرفها فى نقد أجنبى ونصرفها للخارج. إذا قمنا بصناعة الآلات، وبدأنا بـ ٢٥% من الآلات، ثم طورناها إلى ٥٠% بنوفر مثلاً من ٤٠٠ مليون جنيه.. بنوفر ١٠٠ مليون جنيه، وبعد كده بنوفر ٢٠٠ مليون جنيه؛ معنى هذا إن الـ ١٠٠ مليون جنيه أو الـ ٢٠٠ مليون جنيه بدل ما

بادفعهم فى الخارج لعمال فى الخارج، بادفعهم فى الداخل لعمال فى الداخل؛ ولزيادة الدخل القومى فى الداخل.

وإذا أردنا أن نضع هذا العمل موضع التنفيذ، وإذا أردنا أن نحصل على نتيجة، يجب أن تتكاتف جميع العقول التى تعمل فى الصناعة لتحقيق هذا الهدف، بمعنى - زى ما قلت - إن احنا كلنا لازم نقبل الآلة اللى بتطلع من هنا، وإذا كان فى هذه الآلة أى عيب، كلنا لازم نعمل على أن نصلح هذا العيب. وطبعاً التطور اللى حصل فى ١٠٠ سنة فى الخارج ممكن يحصل فى سنين أقل، وكلنا بنقدر نشوف إزاي مثلاً اليابان بعد ١٩٠٤ تطورت فى الصناعة؛ بحيث إنها سبقت دول فى أوروبا كانت سابقاها فى الصناعة؛ لأنهم صمموا على أن يضعوا هذه الصناعة موضع التنفيذ، وصمموا على إنهم يحققوا أهداف معينة وحققوها.

وإلا إذا كنا باستمرار حنشعر إن صناعة الآلات عندنا مش حتودى الغرض المطلوب؛ لأن الصناعة فى البلاد المتقدمة أو الآلات فى البلاد المتقدمة تطورت وهى أحسن مما يمكن إنتاجه، فلن نستطيع بأى حال من الأحوال أن نقيم صناعة فى بلدنا.. علينا أن نبدأ صناعة الآلات، وإن شاء الله سنبدأ صناعة الآلات، وعلى الفنيين فى جميع فروع الصناعة المختلفة أن ينتقدوا هذه الآلات، ويبينوا ملاحظاتهم عنها لوزارة الصناعة، وبعد كده نحسنها؛ حتى نستطيع أن نحصل اللى اشتغلوا فى الصناعة ١٠٠ سنة أو ١٥٠ سنة فى سنتين أو ٣ أو ٤ سنين، وممكن بعد كده بالابتكار وبالجهد وبالعمل.. ممكن نطّع آلات ونبتكر آلات جديدة، ونسير مع الدول التى سبقتنا فى الصناعة.

وبهذه الوسيلة نستطيع أن نبني فعلاً صناعتنا، ولكن طالما نستورد جميع آلاتنا.. ١٠٠% من آلاتنا من الخارج، يبقى بنحمل نفسنا باستمرار أعباء؛ أعباء الآلات الجديدة، ثم أعباء قطع الغيار. وإن شاء الله فى مشروع الخمس سنوات اللى حيبداً من سنة ٦٠ حنبداً فى صناعة الآلات، بالإضافة إلى الجزء اللى

وُضع فى مشروع الخمس سنوات اللى احنا بننفذه ولم يظهر حتى الآن أو لم يتم عمله حتى الآن.

بهذه الطريقة فعلاً نستطيع أن نطمئن على مستقبلنا الصناعى، وبهذه الطريقة نستطيع أن نتوسع فى الصناعة.. وأنا أشكر المؤسسة الاقتصادية والقائمين عليها بإعطائهم هذه الفرصة وبالعمل الكبير، اللى قاموا به فى هذا المصنع، وكذلك أشكر الإخوة اللى قاموا بالعمل فى هذا المصنع، وأنقذوه من الحالة اللى كان وصل إليها. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٩/٨/٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى معسكر طلبية المعاهد العليا والرواد بكلية الهندسة بالإسكندرية

■ أيها الإخوة:

فى الحقيقة، إن الأمل معقود عليكم أنتم؛ فأنا قلت فى الماضى: إن بناء المصانع سهل وبناء المباني سهل، أما بناء البشر فهو الصعب العسير، وإذا أردنا أن نحقق كل الأهداف التى نتجه إليها، ثم نحقق الأحلام التى نطمح بها ونتمناها، لابد أن نساهم وندعم من بناء البشر.. البشر بنسائه ورجاله هو الأمل الرئيسى أو الأمل الأساسى الذى يدعونا أن نشعر أن بناء الوطن سائر فى طريقه.

وإذا نظرنا إلى التاريخ وإلى الثورات أو النهضات أو التطورات العالمية الكبرى، ثم نظرنا إلى نكسة هذه الثورات أو النهضات على مر التاريخ.. فإننا نجد أن البشر كانوا دائماً هم السبب فى ذلك منذ الإسلام، وبعد أن ارتفع الإسلام، ثم كيف بدأت الفرقة فى الإسلام، وبعد هذا أو قبل هذا إذا نظرنا إلى الدول التى نهضت أو سارت أو عملت على التطور، القادة اللى ظهوروا على مر التاريخ وحققوا مجداً كبيراً لبلادهم، وهل استمر هذا المجد أو انتهى؟ بنجد إن كل شىء بيتوقف على البشر.. استمرار هذا المجد واستمرار هذا العمل يتوقف على البشر، انتهاء هذا المجد واضمحلال هذا العمل يتوقف على البشر.. وأنا لازلت أقول: إن بناء البشر هو الصعب العسير؛ لأننا لن نتمكن من أن نطور بلدنا كما نريده

وكما نحلم به إلا إذا كان هناك فى كل مكان وفى كل قرية وفى كل كفر من أنحاء جمهوريتنا، القادة الذين يطورون هذا المجتمع.. ولا يمكن لقائد واحد أو لفئة قليلة من الناس أن تطور المجتمع وترسى الأساس، ثم تضمن بعد ذلك أن يسير هذا البناء ليرتفع عالياً شامخاً، إلا إذا كان هناك قادة على جميع المستويات، وقادة آمنوا بوطنهم وآمنوا بشعبهم وآمنوا بأن للوطن عليهم حقاً، وآمنوا بإنكار الذات، وآمنوا بأن عليهم مسئولية كبرى نحو هذا الوطن، ثم آمنوا بأن كل فرد من أبناء هذا الوطن يستطيع أن يؤثر على المجتمع كله.. بل على الوطن كله إذا عمل؛ إذا عمل شراً فإن تأثيره سيكون تأثيراً شريراً، وإذا عمل خيراً.. فإن تأثيره سيكون تأثيراً خيراً على كل أنحاء الوطن. ويستطيع أى فرد فى جميع أنحاء الجمهورية، مهما كانت منزلته فى المجتمع أن يؤثر على هذا المجتمع.. أى فرد يجد فى نفسه القوة ووجد فى نفسه الحماس ووجد فى نفسه الإيمان بأن يعمل لخير الوطن، يستطيع أن يؤثر على المجتمع، ثم بذلك يستطيع أن يؤثر على الوطن ككل. الشخص الذى يقدر يؤثر على القرية، ثم يستطيع إنه يقنع القرية ويقنع أبناء القرية، ويستطيع إنه يقنع القرية بالوقاية الصحية مثلاً، ثم بهذا يستطيع أن يمنع طبعاً الأمراض، وبهذا يستطيع أن يمنع ما يتلو الأمراض؛ طبعاً بيؤثر على المجتمع كله.

الشخص الذى يعمل فى الشر أو يتجه اتجاه شرير فى قريته، يستطيع طبعاً إنه يؤثر على المجتمع كله؛ لأنه يأخذ اتجاه عكسى.. كل فرد له قيمة كبرى فى المجتمع مهما كانت منزلة هذا الفرد من الناحية المادية؛ إذا كان يأخذ مرتب صغير أو مرتب كبير، أو إذا كان يشتغل فى منصب صغير أو يشتغل فى منصب كبير، مش ضرورى أبداً يكون وزير علشان يغير المجتمع. قد يستطيع الشخص العامل الذى ما بنعرفش عنه حاجة واللا ما بنعرفش اسمه، إنه يؤثر فى المجتمع تأثيراً كبيراً جداً أكثر مما يؤثر الوزير فى المجتمع؛ لأن الوزير يشتغل فى ناحية محدودة وناحية معينة، وقد يكون هذا الفرد الذى ما حدش بيدرى به وعنده من الوقت وعنده من الجهد ما يجعله يسير فى رسالة، تؤثر على المجتمع تأثير كبير.

دا الإيمان اللى كنت بأؤمن به دائماً من قبل الثورة.. كنت أو من قبل الثورة - وكان معى إخوتى أيضاً يؤمنون بذلك - أن الفرد مننا مهما كان موضعه فى المجتمع.. مهما كان وضعه فى المجتمع يستطيع إنه يؤثر فى هذا المجتمع تأثيراً كبيراً جداً، وأن الفرد إذا آمن.. وإذا آمن بالمثل العليا، وإذا اتخذ سبيل التضحية، واعتبر أن عليه أن يعمل، وفى نفس الوقت ما حدّث بيقدّر لنفسه المستقبل أبداً، بعد كده كل واحد بيقدّر يمشى فى رسالته وهو مؤمن وما بيخافش، مؤمن بأنه حيمشى، وقد تقابله أضرار لشخصه، ما بيخافش من هذه الأضرار.

وطبعاً إذا آمن الشخص بهذا الإيمان، فيمكن القيم اللى بنشوفها فى مجتمعنا اللى لسه متأثر من الماضى بتختلف فى عقلنا أو بتختلف فى ميزاننا؛ بمعنى إن بتلاقى الناس بتجرى ورا الفلوس، وساعات الواحد إذا جابوا له ١٠٠ جنيه ما يعرفش يصرف الـ ١٠٠ جنيه؛ لأن هو بي فكر فى حاجات غير الحاجات اللى بي فكروا فيها بقية القطاعات القديمة فى المجتمع.. بيص لكل شىء بنظرة تختلف عن النظرات اللى توارثناها.. بيعتقد أنه يمكن لو حقق رسالة فى ناحية من النواحي بتساوى ما لا يمكن تقديره من المال، بيعتبر إن الناحية اللى بتؤثر عليه أو الناحية اللى ويشعر فيها بأنه رفه عن نفسه بتختلف عن الترفيه اللى بيص له المجتمع بنظرة أخرى.. يمكن بيعتبر نفسه إذا طلع فى رحلة أو إذا قعد مع ناس فى قرية أو إذا اتكلم معهم ويشعر بسعادة كبيرة جداً لا نهاية لها ولا حد لها، فى الوقت اللى المجتمع يمكن كان أو يشعر إنه لازم بيروح نادى ليلى؛ علشان يشعر بشعور من السعادة علماً بأن هذا بيكون شعور زائف.

بتختلف الموازين وبتختلف القيم، والواحد بيجد نفسه ماشى فى السعادة اللى فعلاً بيتماها وكان بيبحث عليها.. دا إذا آمن بنفسه، إذا آمن ببلده وإذا آمن بوطنه، وإذا شعر إن عليه رسالة لازم يعملها، وإذا آمن بربه وعرف إن هو معنى ما فيش ما يدعو إلى إنه يخاف. بهذا بيستطيع كل واحد أن يعبر عن رأيه، بيستطيع كل واحد إنه يضع رأيه موضع التنفيذ، بيستطيع كل واحد إنه يخدم المجتمع، بيستطيع كل واحد إنه يعود نفسه على أن تكون سعادته فى خدمة

المجتمع وفى الخدمة العامة وليست السعادة فى النواحي الفردية.. يستطيع كل واحد إنه يبشعر بالفخر ويشعر بسعادة أكثر حينما يجد إن الأمانى اللى كان يبتناها أو الأحلام اللى كان يحملها، بيجدها بتوضع موضع التحقيق. ومث معنى الأمانى هنا ولا الأحلام إنه يجيب بدلة جديدة أو يبنى لنفسه بيت جديد أو يجيب عريية.. لكن الأمانى والأحلام بالنسبة للمجموع كمجموع وللمجتمع كمجتمع؛ والشخص بيص لإخواته اللى وجدوا الفرصة إنهم يتعلموا، وإنهم ياكلوا أكل كويس، وإنهم يعيشوا عيشة كويسة، ويص لإخواته فى القرية وفى باقى أنحاء المجتمع اللى لسه ما وجدوش الفرصة علشان يعيشوا عيشة كويسة، أو ياكلوا أكل كويس، أو يعيشوا الحياة اللى يمكن احنا وجدنا الفرصة إن احنا نعيشها.

وبيبقى أملنا إن احنا بنوسع هذا المحيط اللى احنا بنعيش فيه؛ بحيث إن الشعب كله يجد الفرصة اللى احنا وجدناها، ثم نعمل جميعاً على أن نرفع من مستوى المعيشة اللى احنا بنعيشها.

دا التضامن ودا التعاون.. ودا الأساس اللى نقدر نبنى به بلدنا. وأنا أنظر إليكم (تصفيق حاد).. بانظر إليكم كالقادة اللى البلد ما بتشوفش صورهم وماتقراش أسماءهم، لكن كل واحد فيهم بيعتبر نفسه عليه المسئولية فى محيطه، ومؤمن إن عمله مع عمل باقى إخوانه اللى بيؤمنوا بهذا الإيمان، حيكون له فضل كبير فى دفع الوطن للتقدم. والوطن لازم نبنيه على التعاون وعلى المحبة، وعلى التعاون بين اللى وجدوا الفرصة واللى ما وجدوش الفرصة، وكل واحد وجد الفرصة يشكر إن عليه مسئولية تجاه هؤلاء الذين لم يجدوا الفرصة ليصلوا إلى ما وصلنا إليه. وبهذا تطور مجتمعنا ونعيش فى مجتمع سعيد فعلاً؛ لأن المجتمع لا يمكن إنه يكون سعيد، إذا كانت أقلية بتشعر بالسعادة، وأغلبيته بتشعر بعبء الحياة وصعوبة الحياة.

احنا خرجنا لنجد مجتمعنا أقلية بتشعر بالسعادة، وأغلبيته بتشعر بصعوبة الحياة ومرارة الحياة، واجبنا إن احنا نحول هذه الأغلبية اللى بتشعر بصعوبة

الحياة ومرارة الحياة إلى أن تعيش في مجتمع ترفرف عليه الرفاهية؛ نوفر لهم الفرص، اللى متوفرة واللى احنا بنشعر بها، ونعطى لهم الأسباب بكل وسيلة، ويكون دا شغلنا الشاغل فى كل وقت، وفى كل مكان نتواجد فيه.

إن بناء البشر أيضاً هو الصعب العسير، وعليكم أن تخلقوا جيل آخر من القادة أو طبقات أخرى من القادة فى جميع أنحاء الجمهورية.. هذه القيادة المبنية على إنكار الذات، مش معنى قيادة يعنى أنانية أو فرض النفس، أبدأ، القيادة هى معنى بناء المجتمع، العمل على بناء المجتمع على أساس من التعاون والمحبة، والعمل على بناء المجتمع؛ من أجل الأغلبية، ومن أجل تطويره لمصلحة الذين حرّموا واللى ما وجدوش الفرصة؛ دى القيادة، مش معنى القيادة بأى حال من الأحوال إن هو واحد بيفرض نفسه.. انتم عليكم أيضاً مسئولية تخلقوا هذه القيادات - كل واحد فى قريته.. كل واحد فى القسم بتاعه.. وكل واحد فى منطقته - ويعتبر نفسه مسئول عن بناء البشر، زى احنا ما بنعتبر نفسنا مسئولين وبنجد هذه المسئولية صعبة.

وإن شاء الله ربنا يوفقنا جميعاً حتى نرى السعادة والرفاهية، وقد رفرفت فوق وطننا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٩ / ٨ / ٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

في كلية النصر بفيكتوريا بالإسكندرية

■ يسعدني أن ألتقى بصفوة من شباب الوطن، وهم يعبرون في اجتماعهم عن الوطن كله من جميع أنحاءه.. وإن المسؤولية التي أراها تتمثل فيكم ليست بأي حال مسؤولية الفرد نحو نفسه.. فإن مسؤولية الفرد نحو نفسه تتضاعف بجانب مسؤولية الفرد نحو المجموع. وعلينا إذا أردنا أن نطور وطننا.. أن نطور الوطن في مجموعته، وعلى الذين يجدون الفرصة مثلكم مسؤولية أكبر من تلك التي يشعر بها من لا يجد الفرصة سواء في قريته أو مصنعه أو أي مكان في جميع أنحاء الوطن.

على هؤلاء الذين يجدوا الفرصة مسؤوليات أكبر نحو تطوير مجتمعنا كمجتمع، فلا فائدة ترجى من المجتمع إذا طُورت الأقلية منه وتُركت الأغلبية. إن على هذه الأقلية التي تجد الفرصة مسؤولية كبرى نحو الأغلبية التي لا تجد الفرصة؛ ولهذا فأنا أرى فيكم مسؤولية تطوير مجتمعنا؛ المجتمع في القرية وفي المصنع وفي كل مكان. وإذا أردنا أن نطور مجتمعنا التطور الحقيقي.. فيجب أن يكون هذا التطور مبنى على المحبة وعلى التعاون وعلى الإخاء، لا على التعالي ولا على الأنانية ولا على الانعزال، المحبة والتأخي والتعاون.

على من وجد الفرصة أن يأخذ بيد من لم يجد الفرصة، وتلك مسؤولية كبرى على كل من ينهى مراحل التعليم في وطننا، وعلى كل من يجد الفرصة

ليتزود أكثر وأكثر.. إننا في سبيل تطوير وطننا، لا بد أن نعمل في كل ميدان، وأنتم هنا تعملون، ولكن عليكم واجب أكبر بالعمل في وسط المجتمع؛ حتى تطور هذا المجتمع، وحتى نخلق الترابط بين جميع أجزاء المجتمع.. أنتم عليكم مسؤولية كبرى؛ مسؤولية الترابط، وأنا كما قلت الآن: إن التعالي والانعزال والانفصال يسبب أمراضاً وأضراراً جسيمة في المجتمع، وعلينا أن نندمج في المجتمع، ثم نندمج بالمحبة وبالتأخي وبالتعاون، وإن المستقبل - بإذن الله - لكم، وعلينا مسؤولية كبرى في قيادة هذا الوطن، وأنا حينما أقول قيادة.. فلا أعنى بالقيادة المناصب العليا، وإنما كل فرد يستطيع أن يكون قائداً في مجاله أو في محيطه، ويستطيع أن يحقق للوطن الكثير في مجاله وفي محيطه إذا سار على أساس المحبة والتعاون والإخاء.. أنتم في المستقبل عليكم مسؤولية القيادة، وبهذه القيادة نستطيع فعلاً أن نحافظ على استقلال بلدنا، وأن نرسي بين جميع أجزائه العزة والكرامة والعيش الكريم. والله يوفقكم.

والسلام عليكم.

١٩٥٩/٨/٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

بكلية الآداب بالإسكندرية

■ المحاضرة القيمة التي تناولت أو تناول بها الدكتور عامر خيرى العالم العربى هو موضوع اليوم فعلاً.. العالم العربى ومقوماته والقومية العربية ومقوماتها، وبعدين ايه دورنا فى كل هذا؟ دا موضوع أساسى، باعتباركم بتعملوا على التعبئة القومية، لازم كل واحد يعرف ايه دورنا فى كل هذا الأمر.

العالم العربى فيه مقومات كبيرة وكثيرة: الموقع الجغرافى، القومية، اللغة، ثم أيضاً الثروة العربية. وكانت دائماً هذه المقومات من حيث يجب أن تكون عوامل القوة كانت عوامل الضعف، ومن حيث يجب أن تكون عوامل للتضامن كانت عوامل للتفرقة.

الموقع الجغرافى، أو باعتبارنا طريق بين الشرق والغرب، كان من الواجب أن يكون عاملاً من عوامل القوة، ولكنه تحول وتطور إلى أن أصبح عاملاً من عوامل الضعف، وعاملاً من عوامل الاحتلال، وعاملاً من عوامل التحكم الأجنبى. ويمكن كنا بنستكين فى بعض الحالات إلى هذا، وكان الاستعمار الفكرى أو السيطرة الفكرية بتحاول أن تقنعنا إن دا المقدر لنا، وإن دا وضعنا الطبيعى، وإن احنا لازم نكون تحت سيطرة الدول الأجنبية أو تحت سيطرة بريطانيا؛ لأن احنا الطريق بين الغرب والشرق، ويجب أن يؤمنوا الطريق بين الغرب والشرق.

طبعاً حصل صراع طويل جداً على السيطرة علينا؛ مثلاً هنا فى مصر من قبل سنة ١٨٠٠ بين الإنجليز وبين فرنساويين، وجُمّ فرنساويين ثم هُزموا. وبعدين جم الإنجليز ثم هُزموا.. بعد كده حُفرت قنال السويس، وبعدين جم الإنجليز مرة ثانية وقدروا يسيطروا علينا، وأخضعونا على أساس أو تحت اسم حماية الطريق بين الشرق والغرب.

بعد كده ساروا فى محاولة تفتيت القومية؛ لأن القومية.. الواجب فى هذه القومية اللى بتجمع العرب كلهم إنها تكون عامل من عوامل القوة، ولا تكون عامل من عوامل الضعف؛ لأن زى ما شفنا فيه دول كثيرة قوية وهى مكونة من عدة قوميات، علماً بأن القوميات العدة بتكون لها تأثير فى الصراع الداخلى فى هذه الدول.. أما العالم العربى فهو على العكس من ذلك بيمثل قومية واحدة ولغة واحدة، فكان يجب عليهم أن يفتتوه.

وبدأت سياسة التفتيت من قبل الحرب العالمية الأولى، وبعد الحرب العالمية الأولى، وعزوا هذه السياسة بإثارة الفتن وإثارة الخلافات على الزعامات وعلى العروش. وقسموا الوطن العربى إلى أقسام مختلفة.. مثلاً "تشرشل" فى الحرب العالمية الأولى أو بعد الحرب العالمية الأولى - باعتباره وزير مستعمرات - كان بيتفاوض فى هذا الوقت.. كان يقسم؛ الأمير عبد الله مش لاقين له حتة، بياخدوا حتة من سوريا ويدولوا إمارة اسمها شرق الأردن.. علشان الأمير عبدالله. فيصل الأول بيتفقوا معاه على إنه يروح سوريا، بيجوا فرنساويين بيقولوا لأ عايزين ناخذ سوريا. فلسطين؛ بيتفقوا مع اليهود على إنهم حيدوها لهم وبيوضعوها تحت الانتداب البريطانى؛ توطئة للقضاء على القومية العربية، وإعطائها بعد كده لليهود.

خطط طويلة الأجل مرتبة، واحنا كنا بنهب لنتطفئ ثورتنا مرة وراء مرة، وكانوا بيجدوا فى التنازع بين الزعامات العربية - كان بيجد المستعمرون - الأساس الرئيسى فى تمكينهم من السيطرة على البلاد العربية كلها.

ابتدوا يخلقوا خلاف بين المحاور، وابتدوا يخلقوا خلاف بين الأسر، وابتدوا يخلقوا محاور، وابتدوا يقسموا الدول العربية إلى أقسام مختلفة، وبدأوا يبشوا خلافات ثم يخلقوا الروح الإقليمية والغيرة والتنافس بين الدول.. ماكانش بينجح؛ فكانوا بيخلقوه بين الأشخاص.. ولازالت طبعاً هذه السياسة إلى اليوم هي السياسة اللي بتتبع لمحاولة وضع العالم العربي، داخل مناطق النفوذ مرة أخرى.

بعد كده العرب استيقظوا، ووجدوا إن الأسباب اللي هي بتتخذ من أجل السيطرة علينا - أو الأسباب اللي كانت سبب ضعفنا - هي نفسها الأسباب اللي يجب أن تكون سبب قوتنا، باعتبارنا الطريق بين الشرق والغرب. إذا هم في حاجة إلينا، وفي حاجة إلى هذا الطريق، باعتبارنا في موقع جغرافي هام.

إذا هذا الموقع الجغرافي مش بس بيؤثر علينا، ولكن بيؤثر على باقي العالم كله، وباعتبار لنا قومية كبيرة لازم نعيد رفع راية هذه القومية.. باعتبارنا لنا ثروات وعندنا البترول، يجب ألا يكون هذا البترول سبب في احتلالنا وسبب في السيطرة علينا؛ لأن البترول هم بيستفيدوا منه زي العرب ما بيستفيدوا منه، والبترول بالنسبة لهم عبارة عن القوى المحركة لكل مصانعهم وجيوشهم، وإذا وقف هذا البترول بتقف المصانع، بتقف العربيات في الشوارع، وتصبح الجيوش عبارة عن قطع من الحديد لا روح فيها ولا حياة. وشفنا طبعاً أما اتقفلت قنال السويس في سنة ٥٦ ازاي العربيات وقفت في أوروبا، وازاي المصانع وقفت في أوروبا، وازاي تأثرت الحياة في العالم كله.

إذا يجب ألا تكون هذه الثروة سبب في السيطرة علينا؛ ولأن مش احنا بس اللي بنستفيد - مش العرب بس اللي بيستفيدوا من هذه الثروات - ولكن العالم أيضاً بيستفيد فائدة أكبر؛ إذا يجب أن تكون هذه الثروات خير للعالم وفي نفس الوقت خير علينا.

ونادينا احنا بهذه السياسة بعد قيام الثورة مباشرة، وأعلنا أن قوتنا في قوميتنا، وأن موقعنا يجب أن يكون قوة لنا لا ضعف لنا، وأن ثروة العرب يجب

أن تكون قوة للعرب وخير للعرب، كما هي قوة لباقي العالم وخير لباقي العالم. وأعلنا سياسة الحياد الإيجابي؛ على أساس أن هناك في العالم معسكرين متصارعين، وأن المعسكرين المتصارعين كل منهم له أهداف وكل منهم يحارب سواء في الحرب الباردة بكل قواه، وأن استقلالنا يجب أن نحمله بعدم الانحياز لأي من المعسكرين. وإذا حمينا استقلالنا، بنستطيع إن احنا نوجد المقومات اللي تحول هذه العناصر - اللي هي عناصر القوة اللي كانت عناصر ضعف - لتصبح عناصر قوة حقيقية.

وسرنا.. حصلنا على الاستقلال، ثم أعلنا سياسة الحياد الإيجابي؛ لنحمي هذا الاستقلال، ولكي لا نكون داخل مناطق النفوذ في أي معسكر من المعسكرات. ثم بهذا الاستقلال أيضاً بنحمي القومية العربية اللي حاولوا على مر السنين إنهم يفتتوها، واللي كان إدخال إسرائيل في جزء مؤثر - اللي هو فلسطين - لتحل القومية الصهيونية محل القومية العربية، عبارة عن نذير الخطر ونذير الفناء للعرب، إذا لم يصحوا ولم يتضامنوا ولم يعملوا على أن يقووا أنفسهم.

والنهارده واحنا في هذا العالم وبرضه بنبص ونقول: إن التاريخ بيعيد نفسه، لازم بنشوف التاريخ؛ إيه مساوي التاريخ اللي فات؟ وإيه النقاط والفترات اللي كان التاريخ فيها ضدنا؟ ونعمل كل جهدنا على أن نتلافى هذه الأخطاء وهذه الفترات؛ حتى نقابل الطامعين فينا لموقعنا أو الطامعين فينا لخيراتنا أو الطامعين فينا للقضاء على قوميتنا.. زي اليهود مثلاً. والسبيل الوحيد إلى هذا أن نبني بلدنا، ثم نعاون على بناء البلاد العربية بكل ما نستطيع، ثم نعمل على نشر الوعي؛ حتى يكون الشعب العربي على بينة مما يدبر له من الاستعمار، وأعوان الاستعمار من اللي مستخدمهم الاستعمار النهارده؛ علشان يكونوا له وسائل وأسباب لتفرقة العالم العربي ولتقسيم العالم العربي.

احنا سبع سنين بنكافح، وبدأنا نكافح للاستقلال ثم أعلنا القومية العربية، وبدأنا نكافح من أجل القومية العربية، والاستعمار بيقاتلنا بأعوانه في جميع أنحاء العالم العربي.. كان له من الأعوان في جميع أنحاء العالم العربي ما يمكنه من

أن يحارب، ولكن وعى العالم العربى مكنَّ الشعب العربى من أن يهزم كل هذه المحاولات، وبدأ الأعوان يتساقطوا.. ويتساقطوا الواحد وَرَا الآخر.

والنهارده أما الاستعمار أو أعداء العرب بيحاولوا إنهم يبحثوا عن وسائل جديدة، ويبحثوا عن ناس جُداد؛ علشان يقوموا بالدور الللى كان فيه ناس بتقوم به قبل كده من الحرب العالمية الأولى وقبلها - أمثال نورى السعيد - بيدوروا على نورى السعيد تانى فى العالم العربى يقوم بالدور.. بتختلف المسميات ولكن الدور بيكون واحد. ولكن العالم العربى الللى ثبت فى السبع سنين ضد الأعيب الاستعمار، والللى هَبَّ كله رغم أعوان الاستعمار فى وقت العدوان على بورسعيد من أقصاه إلى أقصاه ضد الاستعمار.. وضد العدوان وهو مؤمن بعروبتة، لن يمكن أعداءه ولا العملاء ولا أعوان الاستعمار إنهم يؤثروا فيه أو يغرروا به.. علينا احنا واجب فى هذا؛ واجبنا باستمرار - واجبكم أنتم الأساسى - هو بتكوّنوا ناس.. بتكوّنوا قيادات.

واجبنا أساساً بنعمل مصانع، والبحرية الللى حرمانا منها من سنين طويلة بنبتدى النهارده حنعمل ترسانة.. بدأنا عمل ترسانة فى بورسعيد، وحنعمل ترسانة هنا فى إسكندرية، بننتج السفن المدنية والحربية الصغيرة، والسفن المدنية والحربية الكبيرة، بنبتدى من أول الطريق بنمشى لغاية ما نوصل إلى تحقيق هذه الأهداف.

المصانع.. بنعمل وسائل الإنتاج كلها وبننتج، بنبص للصناعة والمجتمع وندرس الصناعة والمجتمع وبعدين ازاي بنمشى فى الصناعة وازاي بنطور المجتمع. الزراعة والمجتمع.. ازاي بنمشى فى الزراعة وازاي بنطور فى المجتمع. التجارة والمجتمع.. ازاي علاقة التجارة بالمجتمع.. كل دى حاجات بنمشى فيها.

بيفضل بعد كده ازاي احنا نحافظ على هذا البناء الللى بنبنيه النهارده، خطوة خطوة، الللى بندفع فيه ملايين الجنيهات. انتم عاملين مؤتمر للتعبئة القومية،

بتقوموا بالتعبئة القومية في بلادكم.. البلاد اللي بتروحوا فيها بيبقى عليكم الواجب الأساسى فى هذا؛ واجب بناء الناس اللي تستطيع على مر السنين أن تحمل العلم وتأخذ العلم.. ويستمر البناء؛ حتى يحقق جميع الأهداف وجميع الأمنى وجميع الأحلام اللي بنتمناها.. فيه أحلام كثيرة؛ اللي قاعد فى قرية بعيدة فى بطن الجبل فى الصعيد بيفكر إنه تيجى له الكهرباء أو تيجيلة الميه أو يعيش عيشة سعيدة زى اللي ساكن هنا فى رمل إسكندرية.. أنا باعتبار دا حلم من الأحلام، يمكن إذا عملنا بجد ونشاط وعملنا عمل متواصل، قد تصل بنا الأيام إلى إن احنا نقدر نشوف هذا العمل يتحقق فى حياتنا. ولكن دا عايز جهد كبير جداً علشان نوصل للقرية اللي فى بطن الجبل فى مديرية أسيوط الكهرباء والنور والميه ويعيش.. ببقى يعيش فى فيلا ما يعيش فى حجة طينة، ويعيش فى بيت أوضتين نظيف. هو دا اللي بنسميه أحلام.. حلم بعيد؛ لأن علشان نوصل لدا بنبقى فى آخر مراحل بناء المجتمع اللي احنا بنفكر فيه.

قبل ما نفكر فى دا.. بنفكر فى حاجة ثانية؛ إزاي أزرع الأرض اللي ما هيأش مزروعة النهارده. بين الوادى وبين الجبل أرض صالحة للزراعة ولكن ما بتزرعش؛ علشان بتحتاج إلى ميه.. مافيش ميه. بتدخل فى ضمن مشروع السد العالى إذا بعد ٥ سنين الأرض اللي بين الوادى؛ اللي بين الأرض الخضرا وبين الجبل ها تزرع.. إذا دى اتزرعت بتؤثر على مستوى الناس.

نبنى المصانع.. بنمشى فى هذا، ولكن بنعوز الناس اللي يحافظوا على هذا البناء، الناس اللي مؤمنين بالمثل العليا ومؤمنين ببلدهم، وكل واحد مؤمن مش بنفسه بس بل مؤمن إن عليه واجب بالنسبة لنفسه وبالنسبة لأولاده، وبالنسبة لوطنه وبالنسبة لجيرانه... إلى آخر هذه النواحي.. دا الواجب الأساسى.

وأرجو فى عملكم من أجل التعبئة انكم توفقوا فى خلق جيل من القادة على اختلاف السنين والأعمار، وإن هذا الجيل يكون مستعد؛ ليرفع أو يحمل العلم، ويحمل الرسالة من سنة لسنة. وربنا يوفقكم.

١٩٥٩ / ٨ / ٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

في معسكر الورديان بالإسكندرية

■ لقد أسعدنى ما رأيته اليوم، وأبدأ حديثى بشكر المسئولين عن هذا المعسكر وعن التدريب، وبشركم على ما رأيته اليوم.

لأول مرة أرى الفتاة العربية، وهى تقوم بالتدريب فى العلوم العسكرية، وهو أمر يدعو إلى الثقة.. ويدعو إلى الفخر.. ويدعو إلى الطمأنينة.

وأحب أن أشيد بما رأيته اليوم من ثبات فى التعليم وإجادة فى التدريب، وأعبر لكم عن سعادتى الكبرى بما لمستته ورأيته، وفى الحقيقة كان هذا مفاجأة لى ملأتنى فخراً واعتزازاً.

وإن المرأة العربية اليوم - وهى نصف المجتمع - عليها مسئولية كبرى؛ لتشارك الرجل فى بناء هذا الوطن.

وبعد أن أعلنت الثورة المساواة فى الحقوق والواجبات.. وبعد أن رأينا الفتاة العربية تسير - جنباً إلى جنب - مع الفتى العربى؛ من أجل بناء الوطن فى العمل، وفى بناء المصانع، وفى التعليم الفنى، وفى التدريب العسكرى.. بعد هذا يجب أن نشعر أو تؤمن الفتاة العربية بأن عليها دور كبير، فى بناء هذا الوطن وبناء مستقبله.

وأنا أرى أمامى المدرسات المسئولين عن الجيل القادم كله، عليكم مسئولية كبرى.. انتم اللى حتملوا وتصنعوا الجيل القادم، ونحن فى حاجة إلى أن يكون الجيل القادم جيل متخلص من كل آثار الاستعمار.. خرج على الحرية.. وجد الحرية، ووجد الثورة، ووجد البناء، ولكن لازال هناك بعض آثار الاستعمار موجودة فى المجتمع.. عليكم أن تخلصونا من هذه الآثار، وعليكم أن تعملوا للجيل الجديد، اللى يستطيع أن يبني هذا الوطن، ويستمر فى البناء؛ حتى نحقق كل ما نصبوا إليه.

المرأة العربية بتمثل نصف المجتمع العربى، وتستطيع أن تؤثر فى هذا المجتمع تأثير كبير جداً، بل هى تؤثر فى هذا المجتمع، سواء أرادت أو لم ترد، وتأثيرها كبير جداً؛ بتؤثر فى المنزل.. وبتؤثر فى العائلة.. تؤثر فى المدرسة، بتؤثر فى كل مرحلة من مراحل المجتمع.

فإذا إذا أردنا أن نبني المجتمع الذى نتمناه، فعليكم العمل من أجل خلق المجتمع أو خلق عصب هذا المجتمع، اللى هو الفرد والشعب.. الناس اللى أنتم بتشتغلوا فى تربيتهم وفى تعليمهم؛ علشان يقدرُوا يشيلوا المسئولية الملقاة على عاتقنا وأكبر منها؛ لأن المسئولية فى المستقبل، سنكون أكثر من المسئولية فى الحاضر.

وإن الفتاة العربية اليوم - كما أرى أمامى - تعطى المثل الأعلى والمثل الواضح فى سبيل العمل أو فى العمل من أجل رفعة شأن الوطن، وسيكون لهذا العمل نتائج كبيرة؛ نتائج روحية، ونتائج مادية، ونتائج معنوية.

كلنا بنعمل فى هذا الوطن من أجل هدف واحد وغرض واحد، هو بناء هذا الوطن، وخلق مجتمع ترفرف عليه الرفاهية، يشعر فيه الجميع بالعدالة والحرية والمساواة؛ المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى، المتحرر من الاستغلال الاجتماعى والسياسى والاقتصادى.

كل واحدة منكم تستطيع إنها تساهم في هذا العمل.. في خلق هذا المجتمع بالإيمان اللى شايفه النهارده قدامى، والإيمان فى الوطن، والإيمان فى المستقبل.. المستقبل إنه يكون مستقبل أسعد باستمرار.. كل سنة بتكون سنة أحسن؛ حتى يكون أبنائنا فى المستقبل لهم فرص، لم تتوافر لنا، ولم تتوافر لأجدادنا فى الماضى.

كلنا بنعمل ونتكاتف لنكون المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية، واللى يشعر كل فرد فيه بالسعادة، والمجتمع اللى بيزيد فيه الإنتاج فى جميع الميادين، ومع زيادة الإنتاج تكون هناك عدالة فى توزيع هذا الإنتاج؛ بحيث لا تسيطر فئة قليلة على فئة كبيرة.. المجتمع اللى بيحس فى كل واحد إنه له الفرصة اللى لآخوه، واللى بيحس الجميع إنهم لا تمييز بينهم ولا فوارق بينهم إلا بقدر جهدهم وبقدر عملهم.

وأنتم تستطيعوا إنكم تبناوا هذا المجتمع، بل إن أنتم عليكم مسئولية كبيرة فى بناء هذا المجتمع، لأنكم باعتباركم مدرسات عليكم مسئولية تربية الجيل الجديد، اللى يجب أن يقوم على أساس سليم؛ حتى يستطيع أن يكمل هذا البناء.

أشكركم مرة أخرى، وأعبر لكم عن تقديرى بما رأيته اليوم.. أرجو لكم دوام التقدم والتفوق.

١٩٥٩/٨/٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

في معسكر الطالبات بالمكس

■ إنى سعيد أن أرى الجهد الذى يبذل؛ من أجل بناء جيل جديد.. جيل عربى جديد يحمل الرسالة التى ننادى بها، وحتى يستمر بناؤها فى كل ناحية من النواحي عليكم كمدرسات واجب كبير فى هذا العمل؛ فكل أبناء الوطن يجب أن يسعوا لخلق مجتمع عربى يشعر بالحرية والاستقلال، وبعد ذلك يستطيع هذا المجتمع بالعمل أن يثق فى نفسه، وأن يرفع المستوى، وأن يقيم البناء عالياً شامخاً.

هذا الواجب يجب أن يتضافر فيه كل فرد من أبناء الوطن، ويحتاج إلى جهد الوطن جميعاً.. الرجال والنساء، والمدرسات والمدرسين، الفتيات إلى جانب الشباب.. يحتاج إلى جيل جديد.. جيل يؤمن بهذه الرسالة، وأنتم عليكم تجهيز هذا الجيل وتكون هذا الجيل العربى الذى يجب أن يتطلع إلى الأمام دائماً، وأن يكون متخلصاً من كل آثار الماضى، ويكون مجتمعاً لكل الأهداف وكل الشعارات، التى ننادى بها ونؤمن بها.

ويجب أن يؤمن الجيل الجديد بأن بلاده يجب أن تُبنى فى كل ناحية من النواحي، وأن الوطن العربى لابد أن يكون متكافئاً فى كل نواحيه، وأن ما يؤثر على أى جزء من هذا الوطن، سيصل تأثيره إلى الأجزاء الأخرى؛ فعليكم وعلمنا جميعاً مسئولية ضخمة وكبيرة.

وإذا كنا قد استطعنا أن نخلص بلادنا ونحرر بلادنا من الاستعمار ومن أعوان الاستعمار ومن الماضي البغيض.. فعلينا مسئولية أيضاً إننا يجب أن نبني ونبني، فإذا كنا قد استطعنا أن نبني المصانع ونعتمد على أنفسنا.. فإنه يوجد بعض إخواننا في البلاد العربية، مازالوا يفاسون من الآثار البغيضة.

لقد ضحيتكم في فلسطين في سنة ١٩٤٨.. لكن كانت تضحياتكم المشعل الذى أبان الطريق لنا ولغيرنا الطريق فى جميع أنحاء الوطن العربى، وقد أهدانا المشعل لكى نقوم بثورتنا، ولكى نستطيع أن نعرف طريقنا، وكانت التضحيات بمثابة النفير، الذى دوى فى كل مكان من العالم العربى، بل كان السبب المباشر لثورة سنة ١٩٥٢؛ حتى لا نتعرض لما لاقيناه فى فلسطين مرة أخرى.

فقد حاربت فى فلسطين وعملت فى فلسطين فى هذا الوقت، واليوم إذا كان على كل منا أن يقوم بعمل فيجب أن يعتنق تلك المبادئ.. مبادئ القومية، ويجب أيضاً إذا كانت الفرصة قد فاتتنا فى الزمن الماضى.. فيجب علينا ألا نترك الفرصة نتركنا أبداً، وأن نعمل فى كل ناحية من أجلنا ومن أجل الوطن العربى. لقد استطعنا أن نبني بلادنا، وإن هناك أماني أخرى يجب أن نحققها، فالبناء الاقتصادى الذى نبنيه والبناء القومى الذى نبنيه داخلياً وخارجياً.. إنما هو حماية للعروبة كلها وحماية للوطن العربى كله، وأن ما نقوم به هنا هو أيضاً حماية للوطن العربى، بل هو أساس السلاح الذى نستطيع به أن نقيم وطناً قوياً، بل هو أيضاً السلاح الذى نستطيع به أن نواجه أعداءنا جميعاً، حينما يريد أى عدوان يواجهنا بسلاح آخر.

يجب علينا أن نبني قوميتنا، وأن يكون عندنا السلاح، الذى يمكننا به أن نحمل هذا البلد وهذه القومية وهذه العروبة، وأدعو لكم بالتوفيق والسداد.

١٩٥٩ / ٨ / ٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل نادى البوليس بالإسكندرية

■ أيتها الإخوة:

يسعدنى أن أحضر معكم هذا الحفل، ولم تكن هناك فرصة فى الفترة الأخيرة لأن اجتمع مع ضباط البوليس، وأنا أنتهز هذه الفرصة؛ لأعبر لكم عما ينتظره الشعب ويشعر به الشعب الآن من رجال البوليس ونحو رجال البوليس. والعنوان الأساسى اللى انتم واخدينه إن البوليس فى خدمة الشعب هو فعلاً التعبير الواضح أو التعبير القصير اللى يعبر عن رسالة البوليس فى هذه الأيام "البوليس فى خدمة الشعب".

وفى الحقيقة الشعب يحتاج دائماً من كل من وجد فرصة لأن يتعلم الخدمة المستمرة، وأنا فى هذه الأيام أتكلم دائماً عن هؤلاء الذين وجدوا الفرصة، وعن واجبهم نحو الأغلبية الكبرى، التى لم تجد الفرصة لتتعلم. وأنتم - رجال البوليس - تتحملون واجبات جسام، وتتحملون المشقة فى جميع أنحاء الجمهورية فى وقت السلم وفى وقت الحرب.. وأنتم فى وقت السلم كيف تؤمنون ببلدكم، ووقفتم فى وجه جميع المؤامرات، ولم تقابل أى بلد العدد العديد من المؤامرات التى قابلناها فى خلال السنوات السبع الماضية. وكان رجال البوليس فى هذا دائبى العمل لكشف هذه المؤامرات، ولم تتجح أى وسيلة من الوسائل؛ لا الترغيب ولا التهديد، ولا التفكير ولا الدهاء لنجاح أى مؤامرة من المؤامرات،

ولكن كان البوليس فى ذلك معبراً عن الشعب، وكان اندماج البوليس مع الشعب هو الدافع الرئيسى فى كشف هذه المؤامرات، وفى التغلب عليها.

وفى وقت الحرب حينما عبر الشعب عن وحدته.. كان أكبر مثل لذلك الاتحاد الذى عبر عنه قتال الشعب والجيش والبوليس، جنباً إلى جنب، فى بورسعيد. وأثبت بذلك البوليس أن رسالته ليست فقط فى وقت السلم، ولكن رسالته فى وقت الحرب رسالة أقوى وأشد، وسالت دماء الشعب كوحدة ممثلاً بهذه الفئات.. الفئة التى تعمل فى وقت السلم وهى البوليس، والفئة التى قامت لتعمل فى وقت الحرب وهى الجيش، والشعب الذى عبر عن إرادته بأن حمل السلاح بجانبهما، ووقف الجميع يدافع عن الوطن، وأصبح كل فرد منهم إنما يعبر عن إيمانه بوطنه، وأنه فرد من أبناء هذه الجمهورية، وأن عليه واجب حماية هذه الجمهورية.

ولازالت رسالتكم رسالة كبرى؛ لأنكم تنتشرون فى جميع أنحاء الجمهورية؛ رسالة خلق الجيل الجديد الذى نعتمد عليه فى بناء هذا الوطن وفى حمايته.. رسالة التوجيه ورسالة الإرشاد، رسالة المحبة ورسالة الإخاء. ونحن كما سرنا فى السنوات السبع الماضية.. إن شاء الله نسير إلى الأمام قدماً؛ لنحتفل بانتصاراتنا كل عام، ونحتفل ببناء هذه الجمهورية؛ ولنرى البناء يرتفع ويعلو دائماً. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٩/٨/٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

في معسكر كتائب الفتوة بأبي قير

■ أيها الإخوة:

إن زيارتي لمعسكركم اليوم وما شاهدته من مختلف أنواع النشاط، وما رأيته لأول مرة في هذا المعسكر؛ وقد اجتمع شباب الإقليم السوري مع شباب الإقليم المصري، وما رأيته من مظاهر الأخاء والمحبة بينكم.. إنما يبشر بمستقبل عظيم. ونحن نعمل جميعاً من أجل حاضرنا ومستقبلنا؛ وفي سبيل ذلك نقضى على آثار الماضى، الذى بثه الاستعمار بيننا؛ ليفرقنا شيعاً وأحزاباً، وليثير الفتنة بين ربوع بلادنا حتى يسيطر على مقدراتنا وأرزاقنا.. نقضى على الماضى الذى فرض علينا وورثناه؛ سواء كان بالقضاء على الإقطاع أو بالقضاء على السيطرة بأى معنى من معانيها؛ سواء فى ذلك السيطرة المعتدية من الخارج أو السيرة المستغلة من الداخل، وبعد هذا نتجه لتوحيد بلدنا؛ حتى نكون دائماً على أهبة الاستعداد؛ لمقابلة من يحاول الاعتداء علينا، أو على أى جزء من أجزاء الوطن العربى.

بنخلص آثار الماضى.. بنقضى على الآثار اللى ورثناها.. بعد كذا بنوحد بلدنا، وبنبنى بلدنا على أساس من المحبة والأخاء والتعاون، كلنا بنكون يد واحدة، وكلنا بنعمل من أجل هدف واحد.. بنعمل على ألا يجد الاستعمار أو أعدائنا أى سبب أو أى وسيلة؛ لينفذوا بيننا ويقسمونا علشان يعودوا ليضعونا داخل

مناطق النفوذ مرة أخرى، ثم بهذا بنخلق القيادات الواعية بين أرجاء الوطن؛ علشان نحمل الأجيال القادمة العلم.. الراية اللي بنرفعها، راية الحرية والاستقلال، وراية البناء، والراية اللي رفعناها، ونحن نبني وأمامنا الأهداف الكبيرة، وأمامنا الآمال والأحلام اللي بنتمناها لمستقبلنا ومستقبل إخواننا ومستقبل أبنائنا.

إنتم كشباب خرج على الحرية، وخرج وجد الحرية ووجد الاستقلال، ووجدتوا فرصة أحسن من الفرص اللي كانت موجودة في عهد الآباء والأجداد.. عليكم مسؤوليات أكثر.. مسؤوليات بناء هذا الوطن، ثم تكاتف وتضامن هذا الوطن، ثم حماية الاستقلال الذي حققناه، وأيضاً حماية رسالة القومية العربية اللي نؤمن بها والدعوة إليها، ثم العمل والبناء في جميع أرجاء هذا الوطن. وهذه المسؤولية - زى ما قلت بالنسبة لنا بالنسبة لجيلنا بالنسبة لجيلكم - بتعتبر مسؤوليات كبرى، ولكن احنا حققنا انتصارات كبيرة.. هذه الانتصارات بتشجعنا على أن نسير في البناء والعمل، وعلى أن نحمل السلاح لندافع عن الوطن ضد كل من تسول له نفسه بالاعتداء علينا، زى ما حملنا السلاح في الماضي، وزى ما قام العالم العربي كله وكل العرب في كل بلد عربي، رغم الاستعمار ورغم أعوان الاستعمار وأعلنوا تكاتفهم وتضامنهم معنا في كفاحنا ضد العدوان.

النهارده بنبنى بلدنا وبنحلمى بلدنا، وبناء بلدنا في حد ذاته هو حماية لهذه البلاد.. تصفية الآثار الماضية، بناء الأبنية الجديدة، إقامة الصناعة الجديدة، إقامة مجتمع ترفرف عليه الرفاهية، متحرر من الاستغلال بكل معانيه؛ سواء كان استغلال سياسى أو اقتصادى أو اجتماعى، ثم بناء القيادات في كل مكان وفي كل قرية، ثم التصميم على العمل بسرعات متزايدة، وبهذا نحقق الوطن اللي نريده.. ولكن حتى نحقق هذا الوطن، يجب أن نؤمن من كل قلوبنا أن وحدة الوطن، ووحدة أبناء الوطن، وعدم الاستجابة لمحاولات أعدائنا في بث الفرقة بيننا؛ دا السبيل الرئيسى لبناء وطننا، والسبيل الرئيسى فى تحقيق المجتمع

الاشتراكي الديمقراطية التعاوني، والمجتمع الذي يشعر كل فرد فيه بالحريّة
والمساواة، والمجتمع اللى يوفر الرفاهية لجميع أبنائه.

إنتم فى هذا عليكم دور كبير، مش بس استذكار الدروس ولا العمل الفردى،
ولكن كل فرد فىكم عليه بجانب هذا عمل بالنسبة للمجموع. وباعتبر إن وجودكم
فى هذا المعسكر، وتضامنكم ثم خلق الصداقات، اللى ممكن إنها تتوجد نتيجة
هذا المعسكر، وروح المحبة والتضامن والأخاء بيكون لها أثر كبير، فى بناء
المجتمع.

وأرجو إن صداقات بين الشباب من الإقليم السورى والشباب من الإقليم
المصرى فى هذا المعسكر تتعزز وتزداد ولا تنتهى بانتهاى المعسكر؛ بل تتبعها
مكاتبات ومراسلات، حتى تلتقوا مرة أخرى فى المستقبل أو مرات، وأرجو من
كل قلبى أن تروا الوطن الشامخ العزيز، اللى متقدم اللى بيعمل، وأن تعملوا على
رفع رايته، والله يوفقكم.

وأشكركم.

١٩٥٩/٨/٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

في معسكر الساحات الشعبية والكشافة بالإسكندرية

■ أيها الإخوة:

لقد أسعدتني زيارة هذا المعسكر، الذي رأيت فيه المثل لما أتمناه من معسكرات تجمع الشباب من جميع أنحاء الجمهورية، وتجمع الأطفال وتجمع الفتيات؛ حتى يجد كل فرد من أبناء جمهوريتنا الوقت اللازم للراحة والوقت اللازم للترفيه.

وأنا أرجو أن أرى في المستقبل المزيد من هذه المعسكرات، وأرجو أن تتسع هذه المعسكرات للعديد من أبناء الجمهورية؛ بحيث تكون كل مؤسسة لها معسكر؛ ليستطيع العمال إنهم يجيئون يمضوا فترة في هذا المعسكر - والموظفين - للراحة أو للنقاهاة أو للترفيه، ودا شيء بينقصنا.

لازالت المصايف عندنا بتمثل ناحية واحدة من نواحي المجتمع؛ ناحية القادرين.. احنا يجب أن نتعاون، ودا المجتمع بتاعنا مجتمع مبنى على التعاون بحيث إن احنا ندى فرصة لجميع الشباب والأطفال إنهم يجدوا مجال للراحة وللرياضة وللترفيه. وأعتقد أن المجلس الأعلى لرعاية الشباب سيقوم بهذا الواجب بعمل العديد من المعسكرات، وأعتقد إن الشباب يستطيع أن يساهم بهذا؛ فلو تمكن الشباب من أن يساهم في بناء المعسكرات على الساحل من أبو قير إلى إدكو، ثم من إدكو إلى رشيد، وأقمنا طريق كورنيش من أبو قير إلى رشيد،

بنستطيع إن احنا نملأ المنطقة بالمعسكرات.. ويستطيع كل فرد على مر السنة فى فترة الصيف والربيع والخريف إنه يجد فيها فرصة للراحة وللترفيه. وفى نفس الوقت نستطيع الحكومة أن تساهم؛ من أجل تنفيذ هذا العمل مع المجلس الأعلى لرعاية الشباب؛ المساهمة المادية، وبذلك نقدر السنة الجاية نلاقى أكثر من معسكر.. باقول: ثلاثة، أربعة، خمسة، السنة اللي بعدها بنلاقى ١٠ أو ١٥ أو ٢٠، وبديل ما يكون فيه ألفين أو ٣ آلاف نلاقى ٢٠ ألف و ٣٠ ألف، ونستمر فى زيادة المعسكرات كل سنة. وفى الحقيقة كل فرد فى الدولة فى حاجة إلى الراحة وفى حاجة إلى الترفيه. والأطفال اللي عائلاتهم معندهاش الفرصة إنها تجد وقت علشان إنها تديهم ترفيه أو للانتقال إلى المصيف، بنقوم احنا.. بيقوم المجلس الأعلى لرعاية الشباب بعمل معسكرات لهم وعمل مراقبين لهم؛ وبهذا نقدر فعلاً نكون نفذنا المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى.. جميعنا نتعاون بحيث ندى جميع الأفراد، أو ندى كل فرد الفرصة بحيث يحصل على ما لا يستطيع أن يحصل عليه كفرد بدون التعاون.

وبهذا، نستطيع أن نقيم بين ربوع هذا الوطن الحياة الحرة الكريمة، ونستطيع أيضاً أن نقوم بتنفيذ هذا المشروع فى الإقليم السورى؛ إما فى منطقة اللاذقية أو فى المناطق الجبلية. وبهذا نعطي الأطفال ونعطي الشباب والعمال فى الإقليم السورى نفس الفرصة، ولو نبدأ بالقليل من المعسكرات، ثم بعد هذا نتطور.

قوة البلد بقوة جميع أبنائه، ولا يمكن أن تقاس قوة أى بلد بقوة الأقلية من أبنائه.. واحنا فى نهضتنا الجديدة لابد أن نستمر فيها حتى نبنى هذا البلد؛ لنجعل منه البلد اللي نتمناه.. نجعل من المجتمع اللي احنا عايشين فيه، المجتمع اللي كل واحد فينا ينتظر إليه وكل واحد فينا يهدف إليه..

ودا بيحتاج منا عمل متواصل، وفى نفس الوقت يحتاج منا أن نوفر العيش الكريم، ونوفر الترفيه والراحة لكل العاملين فى جميع أنحاء الجمهورية.

هذا الوطن اللي بدأنا فى تشييده.. هذه الجمهورية اللي أقمتموها - الجمهورية العربية المتحدة - تحتاج إلى عمل متواصل؛ لإن احنا فى أول مرحلة

من مراحل الاستقلال بعد القضاء على الاستعمار وأعوان الاستعمار، ودا يحتاج من كل فرد أن يعمل، ويحتاج من كل فرد أن يقوم بدوره في بناء هذا الوطن.

وفي نفس الوقت، لا بد أن نعمل على أن نبني بسرعة.. بسرعة متزايدة، نبني في جميع الميادين، ثم في نفس الوقت ندافع عن جمهوريتنا وندافع عن الوطن العربي. والأعداء يحيطوا بنا؛ وهم نفس الأعداء التقليديين اللّي تعرضوا لنا وهزموا مرات، ثم سيطروا علينا حينما وجدوا الفرصة ليسيّطروا علينا.. لم يياسوا ولم يتراجعوا عن أهدافهم، فمهما أعلنوا أنهم تراجعوا عن أهدافهم في القضاء على قوميتنا العربية، وفي تفتيت وطننا العربي؛ فنحن لن نخضع ولن نستكين.. لا بد أن نكون دائماً على حذر، خصوصاً إن الأخطار التي تحيط بنا الآن أكثر من الأخطار اللّي كانت تحيط بنا في الأجيال الماضية.

الآن هناك إسرائيل.. في الماضي ماكانتس فيه إسرائيل، دلوقت استطاعوا إنهم يوضعوا في قلب العالم العربي رأس جسر.. رأس جسر للعدوان.. إسرائيل اللّي قامت على العدوان - وساعدها في هذا الدول الاستعمارية - دائماً ستمثل الخطر؛ لإن إسرائيل دائماً ستريد، أو ستحاول أن تتوسع على حساب الوطن العربي؛ ومن أجل إبادة القومية العربية.

وستبقى إسرائيل منتظرة الفرصة المؤاتية.. الفرصة المناسبة، فإذا وجدت الفرصة ستنتقض علينا. ونأخذ من هذا مثل في سنة ٥٦، حينما وجدت إسرائيل أن هناك تجاوب معها من فرنسا وبريطانيا وتشجيع للعدوان على مصر، ثم وجدت إسرائيل من فرنسا وبريطانيا استعداد لإمدادها بالأسلحة والرجال، ومساعدة لإمدادها بالطيران؛ فرنسا إدتها ٣ أسراب طيران علشان تدافع عنها، وإدت لها ٣ قطع بحرية علشان تدافع عن حيفا. الأسطول الفرنسي والأسطول البريطاني ساعدهم في الهجوم على رفح، والأسطول الإنجليزي ساعدهم في الهجوم على شرم الشيخ، والأسطول الجوي؛ القوات الجوية البريطانية - الفرنسية إدتهم طبعاً مساندة، من أول العدوان بالهجوم على القواعد الجوية المصرية.

حينما وجدت إسرائيل الفرصة لم تتردد بل اقتنصتها، وكانت في هذا تعتقد إنها توسعت أو جاءت لها الفرصة لتتوسع؛ بدليل إنهم أضافوا سيناء إلى إسرائيل.. أضافوا قطع من سيناء.. وكان اتفاقهم مع بريطانيا وفرنسا أن تأخذ إسرائيل بعد العدوان منطقة سيناء، وأن تأخذ بريطانيا وفرنسا منطقة القتال.

وحينما صدر الإنذار البريطاني - الفرنسي للجمهورية المصرية في ذلك الوقت، وأرسل إلى الإنذار في يوم ٣٠ بعد الضهر، كان بيطالب بأن ننسحب غرب القتال بعشرة ميل.. غرب القتال بعشرة ميل، ونترك سيناء لإسرائيل، ثم نسلم بورسعيد والإسماعيلية والسويس للاحتلال البريطاني - الفرنسي، وأعطينا مهلة ١٢ ساعة للرفض أو نقبل هذا الإنذار، ثم لنسمح لفرنسا وبريطانيا باحتلال بورسعيد والإسماعيلية والسويس، ثم نتخلي عن سيناء كليةً لجيش إسرائيل. ولم يكن هناك طبعاً أى تردد في القبول أو الرفض؛ ولكن رفضنا هذا الإنذار في الحال في يوم ٣٠، رغم إن كان فيه ١٢ ساعة علشان انتهاء هذا الإنذار.

ولكن باعتمادنا على الله، استطعنا أن نهزم العدوان الذي اشتركت فيه دولتين من الدول الكبرى، واستطعنا أن نهزم أهداف إسرائيل اللي كانت انفتحت مع فرنسا وبريطانيا على أن تضم سيناء إلى إسرائيل بعد انتصارهم في العدوان.

وانسحبت إسرائيل من سيناء، ولم تستطع بريطانيا ولا فرنسا أن تستولي على القتال، وعادت كل هذه الخطط ضدهم.. ولكن رغم هذا يجب أن لا نتردد في أن نكون على حذر دائماً، فإذا وجدت الفرصة خصوصاً بالنسبة لإسرائيل فلن تتردد في اقتناصها.. وإسرائيل تعنى بالنسبة لسكانها أو لقادتها الملك اليهودي، من النيل إلى الفرات.

إذا لابد أن نبني بلدنا، وأن نكون على حذر.. ولا بد أن نبني اقتصادنا، بحيث يكون اقتصاد وطني، ولا نخضع أو نقع مرة أخرى تحت احتكار السلاح كما وقعنا تحت احتكار السلاح في سنة ٤٨. ولا بد أن نرفع راية القومية العربية؛ لأن القومية العربية وشعاراتها ورايتها وإجماع الشعب العربي عليها هو السلاح القوي اللي يهزم الدول الكبرى، كما هزم الدول الكبرى في سنة ٥٦؛ لأن

العرب في جميع أنحاء العالم العربي هبوا للدفاع عن قوميتهم، وكانوا يعتبروا أن العدوان على مصر، إنما هو عدوان أو تكرار للعدوان على القومية العربية بغرض إفنائها وبغرض تفتيتها. ولهذا هب الشعب العربي في كل بلد عربي.. هب الشعب العربي في العراق وكانت هناك قوات بريطانية، وكان هناك أعوان للاستعمار، وكان هناك نوري السعيد، وكان هناك قتل ورضاص، ولكن الشعب العربي في العراق عرض نفسه لهذه الأخطار؛ لأنه كان يؤمن أن القضاء على القومية العربية، إنما هو قضاء على العرب في كل بلد عربي، وعلى حقهم في الحرية والحياة. وهب الشعب العربي في سوريا وفي الأردن؛ وقام الشعب العربي في سوريا بنسف أنابيب البترول، وحرموا أنفسهم من العوائد، بل حرم العمال أنفسهم من أجرهم، الذي كانوا يحصلون عليه؛ نتيجة لعملهم في خط أنابيب البترول.

وهب الشعب العربي في كل بلد عربي.. لماذا؟ لأنهم كانوا يشعرون أن هدف العدوان ليس مصر فقط كمصر، ولكن دعوة القومية العربية، التي ارتفعت، والتي أمن بها الشعب العربي في كل بلد عربي.

فعلينا اليوم ألا ننسى ما فات، وأن نكون دائماً على حذر، وأن نبني بلدنا ونجهز أنفسنا للدفاع عن الوطن العربي في أي وقت.

وكما حمل نصف مليون السلاح هنا في مصر في سنة ٥٦ ليدافعوا جنباً إلى جنب مع الجيش.. فإننا سنحمل السلاح، ولكن مش نص مليون.. مليون و٢ مليون و٣ مليون؛ كل الشعب سيحمل السلاح؛ ليدافع عن الوطن العربي، سواء في سوريا أو في مصر.. كلنا في الجمهورية العربية المتحدة نحمل السلاح إذا عرض أي جزء من الوطن العربي للعدوان أو عرض للخطر؛ بهذا نحمي ووطننا، وبهذا نحمي قوميتنا، وبهذا لا نمكن إسرائيل ولا الاستعماريين الطامعين فينا أن يعيدوا الأعياب مرة أخرى، وبهذا نستطيع - بعون الله - أن نهزم كل من يتعرض لنا. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٩/٨/٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

بمعسكر الرأس السوداء

■ من دواعي سرورى أن نرى هذه الروح، اللّى بيتمسك بها الشباب فى الجمهورية العربية المتحدة، ولو أن هذه الفرقة فرقة خاصة أو منتقاة انتقاءً خاصاً؛ فأنا أرجو فى العام القادم أن يكون العدد أكبر.

هذه التربية الرياضية والعسكرية والمعنوية، نحن فى أشد الحاجة إليها، ثم نحن أيضاً فى أشد الحاجة إلى أن نبثها فى جميع أرجاء الوطن، بين كل المواطنين، فى كل قرية وفى كل مكان.

الروح العسكرية والروح الرياضية والروح المعنوية؛ ثلاث حاجات مكملة لبعض، ويتمثل المواطن الصالح لخدمة بلده.. نقل هذه الروح إلى جميع الشباب فى جميع أنحاء الجمهورية ليكون المجتمع الصالح، اللّى احنا بنسعى إليه، وتكوين المجتمع الصالح هو العامل الأساسى فى بناء الوطن اللّى بنعيش فيه. وكل واحد هنا بيكون طالب، وبعد انتهاء المعسكر كل واحد يجب أن يكون قائد أو مدرس أو مدرب فى المحيط اللّى بيعيش فيه.

إذا استطعنا إن احنا نطور الشباب والأجيال الجديدة، زى ما بنطور البلد واحنا بنبنيناها؛ بنكون حققنا شىء كبير.

فى نفس الوقت، يجب أن نكون مستعدين، وعلى أتم الاستعداد فى كل لحظة للدفاع عن الوطن كجنود.. جنود يخرجوا للقتال.. زى ما حصل فى أيام العدوان

على بورسعيد.. فيه جنود من الحرس الوطنى.. ومن كل مكان خرجوا يحاربوا ويدافعوا عن بلادهم قبل ما حد يستدعيهم، كان كل واحد مقدم نفسه لمعسكره، وبيعتبر إن التربية العسكرية اللي أخذها هي فرصة أتاحت له، وأن الأوان لأن يرد هذه الفرصة أو يرد الشيء اللي أخذه إلى البلد، اللي ساعدته في إنه يأخذ هذا. أرجو أن أرى في السنوات القادمة المعسكرات الخاصة وقد ازدادت، وأرجو لكم التوفيق، وأشكركم.

١٩٥٩/٨/٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر في طلبه المعاهد العليا للتربية الرياضية

■ يسعدنى أن ألتقى بالشباب من جميع أنحاء الجمهورية؛ للعمل من أجل مستقبل الجمهورية. التدريب اللى يتأخذه النهارده، والفرق اللى يتخدها علشان تطلعوا من هنا وتعلموا ناس، بياثر علينا وبيأثر على مستقبلنا.. عايزين ناس متعلمين.. عايزين ناس مدربين.. عايزين ناس واعين، ودا بيبقى جزء من مسؤوليتكم.

إذا كان فيه الناس المدربين الواعين الفاهمين، بنستطيع إن احنا بنبى بلدنا وندافع عنها.. واحنا فى شدة الحاجة، ودائماً حنكون بنبنى وندافع؛ لإن على مر السنين وبلدنا طوال التاريخ - بل الأمة العربية كلها - كانت معرضة للأطماع وللغزو وللعدوان.. وكانت برضه بالوعى والتدريب والقتال بتكافح وتنتصر، وبالصبر والإيمان.

احنا النهارده بناخد هذه الدروس وبنطبقها على نفسنا؛ علشان نحافظ على بلدنا.. وعلشان نحافظ على القومية العربية، لازم نتسلح بالوعى والإيمان، ولازم نعمل لنبنى بلدنا اقتصادياً.. اقتصاد قومى وطنى، وفى نفس الوقت نكون رسل ودعاه علشان تفهيم الناس، وفى نفس الوقت نكون مستعدين، على أساس أن نحمل السلاح؛ لندافع عن هذا الوطن ونقاتل ونؤدى واجبنا.

والشباب فى سنة ٥٦ ضرب المثل.. الشباب اللى تطوع واتجه إلى ميدان القتال على الحدود، والشباب اللى تطوع واتجه إلى بورسعيد، وهناك مثل على.. مثل كبير للشباب اللى حمل سلاحه واتجه إلى سيناء، ثم عاد إلى منطقة القتال.. هناك المثل اللى ضربه الشهيد جواد حسنى اللى اتجه إلى العريش ثم انسحب إلى القنطرة، وأما عرف إن المعتدين فى بورفؤاد اتجه إلى بورفؤاد، وهناك قبض عليه ووضع فى السجن، وعذبه الفرنسيون، ولم يمنعه هذا من أن يكتب قصة كفاحه وخط سيره على حيطه السجن حتى استشهد.

وهناك مئات الأمثال فى البطولة، اللى ضربها الشباب اللى حارب - جنباً إلى جنب - مع الجيش، والإيمان بالوطن والإيمان بالهدف وقيمه بيدفع كل مواطن إلى أن يحمى بلده، فاحنا علينا إن احنا نجعل كل مواطن فى بلدنا مسلح بالوعى، وإذا تعرضنا لأى عدوان - كما تعرضنا فى سنة ٥٦ مهما كان الهدف - فإن احنا كلنا بنهب تحت السلاح.

٥٦ التقت أهداف إسرائيل وفرنسا وبريطانيا.. كانت إسرائيل بتجد إن الفرصة مؤاتية للتخلص من مصر، اللى بدأت تكسر احتكار السلاح، واللى بدأت تكسر النفوذ الاستعماري.. وفرنسا كانت بتجد إن الفرصة حانت للتخلص من مصر اللى بدأت تعلن القومية العربية، واللى كانت بتساعد الجزائر.. وبريطانيا وجدت إن الفرصة مؤاتية وهدفها هو القضاء على مصر؛ لإن الرسالة اللى رفعتها مصر والدعوة التى تدعو بها فى هذا الوقت، دعوة مألها إلى القضاء على النفوذ الأجنبي فى المنطقة، وعبارة عن بعث لدعوة القومية العربية، اللى آمن بها العرب.. اللى حافظ عليها العرب على مر السنين.

ولا زلنا النهارده؛ لازالت إسرائيل جنبنا، بل فيها ناس بينادوا بالعدوان، ورغم إنهم قالوا علينا بعد عدوان ٥٦: إن لولا فرنسا وإنجلترا كانت انتهت إسرائيل فى هذه الأيام، ورغم المعارك اللى شقوها، ولازالت فرنسا موجودة، ولازالت بريطانيا موجودة، ولازال الاستعمار بكل أساليبه وبكل أسلحته.

وإذا كان بعض أعوان الاستعمار القدامى اختفوا.. ففيه ناس طبعاً... أو الاستعمار ببيحث عن ناس جداد؛ علشان ياخدوا الدور اللي يمكنهم من إنهم يسيطروا على الأمة العربية، فالخيانة اللي لعبت دور في الماضي ممكن تلعب دور في الحاضر تحت أسماء مختلفة، أو نتيجة للأطماع الشخصية أو الغيرة أو الحسد أو الحقد... إلى آخر هذه العوامل البشرية.

نحن علينا أن نبني بلدنا ونبني جمهوريتنا، ثم نحمل السلاح؛ لندافع عن هذه الجمهورية إذا دعى الأمر، وأنتم عليكم رسالة في أن توقظوا هذا الشعور، وفي أن تعملوا على بث هذه الرسالة من النواحي المختلفة؛ من الناحية الروحية، ومن الناحية المعنوية، ومن الناحية العسكرية. والله يوفقكم.

والسلام عليكم.

١٩٥٩/٨/٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى سجل زيارات نادى البوليس بالإسكندرية

■ يسرنى فى عيد الثورة السابع أن أشارك رجال البوليس احتفالهم، وأنتهز هذه الفرصة؛ لأنوه بالجهد الذى قام به رجال البوليس طوال هذه السنوات السبع لحماية الثورة ضد المؤامرات الأجنبية، وما قاموا به فى بورسعيد؛ من أجل الدفاع عن الوطن، وأرجو من الله أن تكون السنوات القادمة سنوات البناء الشامخ لعزة الوطن. والله الموفق.

١٩٥٩ / ٨ / ٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

في محطة طنطا في طريقه من الإسكندرية إلى المحلة

■ أيها الإخوة المواطنين:

يسعدنى أن ألتقى بكم هذا اللقاء القصير، وأنا إذ أحييكم أرجو لكم التوفيق، وأعدكم بأن ألتقى بكم في طنطا في فرصة قريبة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٩ / ٨ / ٨

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في المحلة الكبرى بمناسبة افتتاح الأقسام الجديدة في شركة مصر للغزل والنسيج

■ أيها الإخوة المواطنين.. أيها الإخوة:

نلتقى اليوم هنا في مدينتكم مرة أخرى، بعد مضي عدة سنين على آخر لقاء بيننا في المحلة الكبرى، وأنا سعيد إذ يتم هذا اللقاء اليوم في مناسبة، تدل على أننا نسير في تحقيق الأهداف التي أعلنها، وفي وضع أساس المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني، الذي نعمل جميعاً على تدعيمه وعلى وضعه موضع التنفيذ.

هذه المناسبة هي افتتاح الأقسام الجديدة في شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى بما قيمته ٧ مليون ونص، والمناسبة الأخرى التي أحب أيضاً أن أتكلم فيها هي أن هذا الاجتماع، الذي نظمه الاتحاد القومي في المحلة الكبرى، هو أول اجتماع من اجتماعات الاتحاد القومي بعد الانتخابات الأخيرة. وهذا أيضاً يدل على أننا في الوقت الذي نبني فيه بلدنا، ونضع أسس المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني موضع التنفيذ، في الوقت نفسه نوحّد الشعب.. نتحد جميعاً؛ من أجل وضع هذه الأهداف موضع التنفيذ؛ لأننا من تجاربنا الماضية خرجنا بدرس مفيد أمانا به وحفظناه.. هو أن لا بد لنا أن نتحد حتى نبني بلدنا، ولا بد لنا أن نتحد حتى نحقق بين ربوع جمهوريتنا المجتمع المتحرر من الاستغلال بجميع

أنواعه؛ سواء في ذلك الاستغلال السياسي أو الاستغلال الاقتصادي أو الاستغلال الاجتماعي.

فطالما تفرقنا في الماضي، وكانت هناك هتافات وكانت هناك شعارات ترفع، ولكن العمل الذي كان يحدث دائماً أن كل من يرفع شعار، لا يعمل على وضع هذا الشعار موضع التنفيذ، ولكنه يعمل على أن يحارب أخوه الذي يرفع الشعار الآخر، وصرنا في حال وصلت بنا إلى إننا نسينا الأهداف التي أعلنها، والأهداف التي حاربنا من أجلها، والأهداف التي استشهد أبناؤنا وأباؤنا من أجلها، وتوجهنا ليحارب بعضنا البعض، تحت اسم الحزبية وتحت اسم الفرقة وتحت اسم الانقسام، واستطاع الاستعمار أن ينتهز الفرصة ليتحكم فينا، وليقضى على جميع آمالنا، وليقضى على مقومات أمتنا.. ثم ليقضى على الأهداف، التي أعلنها والتي اختلفنا من أجلها.

واستطعنا أن نكافح ونقاتل ونجاهد، واستطعنا أن نكافح مرات ومرات، ولكن الاستعمار رغم ذلك كان في استطاعته أن يتغلب علينا.. لأن الاستعمار وحده لم يكن بقادر بأي حال من الأحوال على أن يثبت نفوذه بين أرجاء وطننا، ولكنه استطاع أن يتحكم فينا، حينما اعتمد على فرقتنا واتخذ من بعض أبناء وطننا أعواناً له؛ ليكونوا له العون على إخضاعنا واستعبادنا. وبهذا الانقسام وبهذه الفرقة، تحكّم فينا الاستعمار وتحكّم فينا أعوان الاستعمار، وصرنا نقاسى من السيطرة الأجنبية المحتلة.. نقاسى من الاحتلال وجنود الاحتلال، ثم نقاسى أيضاً من السيطرة الداخلية المستغلة، وكنا نواجه عدواً من الخارج وعدواً من الداخل. ولم نكن لنستطيع بأي حال من الأحوال أن نقضى على هذا كله؛ لأننا كنا في هذا الوقت ننقسم إلى شيع وأحزاب، ولكن حينما اتحدنا بعد قيام هذه الثورة.. هذه الثورة.. ثورتكم التي تبنت أهدافكم وشعاراتكم وخرجت يسندها الجيش والشعب، هذه الثورة اتحد الشعب تحت لوائها، واستطعنا أن نقضى على أعوان الاستعمار.. استطعنا أن نقضى على الخونة من أعوان الاستعمار، وأن نقضى

على أسباب الفرقة والانقسام؛ وحين ذلك فقط استطعنا أن نقضى على الاستعمار، وأن نقضى على الاحتلال.

وكلنا نعلم - أيها الإخوة - أن بريطانيا طوال السنوات السبعين الماضية أعطتنا من الوعود أكثر من مائة وعد بالجلاء، ولكنها لم تنفذ هذه الوعود؛ لا لسبب إلا لانقسامنا وتفرقتنا، ولا لسبب إلا لأنها كانت تستخدم بعضاً من أبناء وطننا وبعضاً من أحزابنا؛ لتبقى بين أرجاء وطننا محتلة مستغلة مسيطرة، وتبقىنا داخل مناطق النفوذ. وحينما انهارت الفرقة وحينما انهار الانقسام، وحينما اتحد الشعب، وحينما أصبح الجيش... الجيش الوطنى المؤمن بأتمته، (تصفيق)، وكان الجيش دائماً - أيها الإخوة - يؤمن أن لا بد من أن يخدم أهداف هذا الشعب، ولا يخدم أهداف فرد أو أفراد أو فئة قليلة من الناس، وكانت إحدى أهداف هذه الثورة أن يكون الجيش هو الجيش الوطنى القوى، الذى يخدم أهداف هذا الشعب. واستطاع الجيش أن يحقق هذا الأمل، وفى فجر ٢٣ يوليو خرج الجيش الوطنى القوى؛ ليتحد مع الشعب، ويرفع الأهداف الكبار التى ناديتم بها، والتى نادى بها الآباء والأجداد، والتى سقط من أجل تحقيقها الشهداء.

وحين ذلك فقط أصبح الاستقلال قريب المنال، وحينما اتحد الجيش مع الشعب، وحينما اتحد الشعب بجميع أبنائه، وحينما تخلصنا من الحزبية، وحينما تخلصنا من الانقسام.. كان على الاستعمار أن يتهاوى، وكان على الاحتلال أن يحمل عصاه على كاهله ويخرج أو يقاتل هذا الشعب.. يقاتل لأخر قطرة من دمه حتى يموت الاحتلال. وكان هذا هو شعارنا الذى رفعناه فى أول الثورة، وكان هذا هو النداء، الذى هتفت به جماهير الشعب من أول يوم من أيام الثورة؛ على الاستعمار أن يحمل عصاه على كاهله ويرحل أو يقاتل حتى الموت؛ دفاعاً عن وجوده.

وقاتل الاستعمار وقاتلتكم، وقاتل إخوة لكم فى القتال.. قاتل من قاتل واستشهد إخوة لكم فى القتال بعد قيام الثورة من أجل هذه الحرية التى نلناها، ومن أجل هذا الاستقلال الذى حصلنا عليه.. قاتلوا الاستعمار، وكان على الاستعمار أن

يقاقل، وقاتل أبناء هذا الشعب باستبسال.. قاتلوا ليموتوا فى سبيل بلدهم وفى سبيل وطنهم وفى سبيل مثلهم العليا، وفى سبيل الأهداف التى مات من أجلها الآباء التى استشهد من أجلها الأجداد.. قاتلوا ولم يكن أمام الاستعمار وأمام قوات الاحتلال من سبيل إلا أن يبقوا فى منطقة القتال؛ ليدافعوا عن أنفسهم، واعتبروا - بل آمنوا - أنهم فى هذه المنطقة لن يستطيعوا بأى حال من الأحوال أن ينفذوا أى خطة دفاعية؛ لأن قواتهم فى منطقة القتال أصبحت غير قادرة على الدفاع عن الشرق الأوسط؛ لأن همها الأوحى كان أن تدافع عن نفسها وتدافع عن بقائها وتدافع عن وجودها؛ وكان لابد لهم أن يتركوا بلادنا، وكان لابد لهم أن يخرجوا، وخرجوا من بلادنا بعد أكثر من ٧٠ عاماً.

كان ذلك - أيها الإخوة المواطنون - نتيجة حتمية لوحدة هذا الشعب، كان هذا - أيها الإخوة المواطنون - نتيجة حتمية للقضاء على أعوان الاستعمار، وكان هذا - أيها الإخوة المواطنون - نتيجة حتمية لتحقيق هدف الجيش؛ أن يكون الجيش الوطنى القوى فى خدمة هذا الشعب، وفى خدمة أهداف هذا الشعب.

حينما اتحدثم، وحينما قضيتم على الحزبية، وحينما قضيتم على الفرقة، وحينما قضيتم على أعوان الاستعمار.. كان لابد للاستعمار أن يتهاوى ويسقط، وسقط الاستعمار وتهاوى الاستعمار، وحققتم الاستقلال ورفعت راية الحرية وراية الانتصار خفاقة عالية بين ربوع هذا الوطن، وأعلنتم أن الحرية التى حققتموها والاستقلال الذى حققتموه، والفرصة التى حصلتم عليها ليست من أجلكم فقط، ولكنها من أجل العرب أجمعين، ومن أجل جميع الشعوب، التى تحارب فى سبيل حريتها، والتى تقاتل فى سبيل استقلالها.

أعلنتم فى دستوركم أن بلادكم - أن مصر - جزء من الأمة العربية، وأعلنتم أننا سنكافح مع الأمة العربية - جنباً إلى جنب - من أجل حريتها، ومن أجل استقلالها، ومن أجل القضاء على السيطرة الأجنبية، ومن أجل القضاء على الاحتلال والاستعمار، وأعلنتم أنكم تضعون جيشكم تحت أمر الدول العربية وتحت أمر الشعوب العربية، وأن أى عدوان على أى من الشعوب العربية إنما

هو عدوان علينا، وأعلنتم إيمانكم بالقومية العربية، ثم رفعتم راية الوحدة العربية.

وأنتم - أيها الإخوة المواطنون - في هذه السنوات القللال مع الشعب العربي في كل مكان، ثم التقيتُم مع إخوة لكم في سوريا بادلوكم نفس المشاعر، وأحسوا بنفس الأحاسيس، وقاتلوا معكم حينما قاتلتُم.. كانوا يقاتلون - أيها الإخوة - في سبيل تحقيق الأهداف التي قاتلتُم من أجلها، وكانوا يكافحون؛ من أجل الاستقلال، ثم حينما حصلوا على الاستقلال.. كانوا يكافحون من أجل المحافظة على الاستقلال، ومن أجل تثبيت الاستقلال. ورغم الظروف التي كانوا فيها، ورغم الموقع الحساس الذي كانوا فيه.. فإنهم قاتلوا وصمموا على أن يبقوا مستقلين فبقوا مستقلين، وصمموا على أن يرفعوا راية الحرية لا في بلادهم فقط ولكن في جميع أنحاء الأمة العربية، والتقوا في هذا معكم، وصمموا أيضاً على أن يقاتلوا في سبيل الأمة العربية، وأن أي عدوان على أي وطن عربي، إنما هو عدوان عليهم، وصمموا حينما وقع العدوان على بلادكم هنا أن يقاتلوا معكم جنباً إلى جنب، وأن يدمروا أنابيب البترول، وأن يكافحوا في سبيل الأهداف التي كنتم تكافحون من أجلها، وكانوا - أيها الإخوة - في هذه المشاعر وفي هذه الأحاسيس إنما يعبرون عن مشاعر الشعب العربي، وعن أحاسيس الشعب العربي، هذا الشعب الذي آمن بقوميته وآمن بحقه في الحرية والحياة.. هذا الشعب، الذي هبَّ في كل مكان ليقا تل معكم، وإن لم يكن يستطيع أن يقاتل معكم جنباً إلى جنب، فإنه كان يقاتل في بلاده وفي عواصمه، بل كان أيضاً ينادى.

وخرج الشعب العربي في العراق - رغم نوري السعيد في هذا الوقت، ورغم إجراءات نوري السعيد - ليهدف بالقتال إلى جانبكم. وتعرض الشعب العربي في العراق لرصاص نوري السعيد، ولكنه لم يبال؛ لأنه يؤمن بعروبته، ويؤمن بأن أي عدوان على أي جزء من الوطن العربي، إنما هو عدوان على الشعب العربي في العراق.

خرج الشعب العربي في كل بلد عربي معكم وأنتم تقاتلون العدوان الثلاثي، وخرج الشعب العربي في كل بلد عربي معكم يؤمن بالقومية العربية، وأن لا بد أن نتحرر، وأن لا بد أن نقضى على مناطق النفوذ.. ويجب أن لا نكون داخل أى منطقة من مناطق النفوذ؛ وانتهى العدوان بهزيمة المعتدون، وانتصرتم ورفعتم راية النصر، وارتفعت راية النصر في كل بلد عربي.

وبهذا - أيها الإخوة - صارت القومية العربية حقيقة واقعة؛ لأنها لأول مرة أثبتت وجودها، وأثبتت الأمة العربية في كل من البلاد العربية أنها تشعر أنها جزء من الوطن العربي الكبير، وشعر العرب في كل بلد عربي إنهم حقاً أمة واحدة، وأن أى عدوان على أى بلد عربي إنما هو موجه إليهم، وموجه إلى مصيرهم، وموجه إلى استعبادهم، وموجه إلى وضعهم داخل مناطق النفوذ، بل هو موجه إلى القضاء على قوميتهم وإلى حقهم في الحياة.

وانتصرت القومية العربية في أول معاركها، ثم اتحدت مصر وسوريا بعد أن أعلنت الأهداف الكبار، وبعد أن اتحدت الأهداف والمشاعر.

وحينما كانت هناك سوريا وكانت هناك مصر.. دولتان قد تباعد بينهما المسافات، ولم تكن تباعد بينهما المشاعر أو الأحاسيس، ولم تكن تباعد بينهما الأهداف، ولكن كان هناك لقاء في المشاعر، وكان هناك لقاء في الأهداف، وكان هناك لقاء في الأحاسيس، وكان لا بد لشعب سوريا وشعب مصر أن يتحدا في السلاح؛ ليدافعا عن الأفكار التي حملوها والأفكار التي أعلنوها، واتحد جيش مصر مع جيش سوريا، قبل أن تتحد مصر وسوريا وقبل قيام الجمهورية العربية المتحدة؛ وكانت هذه الوحدة - أيها الإخوة - هي انتصار للقومية العربية وانتصار للأهداف العليا، التي آمننا بها والتي أعلنناها.

سرنا في هذه الأوقات القليلة؛ لنحقق الانتصارات، ونحقق الأهداف التي آمننا بها والتي أعلنناها، وانتصرنا على الأعياب الاستعمار وعلى مؤامرات الاستعمار، وصممنا أن ننتصر على أى مؤامرة من مؤامرات الاستعمار، فلم تخدعنا

الإذاعات السرية، ولم تضلنا الإشاعات، ولم ينجح أعداؤنا في أن يبتثوا الفرقة والانقسام بين ربوعنا، بل صمنا على الاتحاد وحافظنا على وحدتنا.

وبعد أن حققنا الجمهورية العربية المتحدة.. قام الاتحاد القومى بين أرجاء الجمهورية العربية المتحدة، وهو بهذا يعبر عن وحدة شعب الجمهورية العربية المتحدة.. لا أحزاب ولا فرقة ولا انقسام، ولن نمكن الاستعمار أبداً بأن يفرق بيننا كما فرّق بيننا فى الماضى، ولن نمكّن أعوان الاستعمار والعملاء من أن يبتثوا الفرقة بين ربوع جمهوريتنا؛ لأننا جربنا فى الماضى.. جربنا الفرقة والحزبية، ووجدنا أن الحزبية ليست إلا وسيلة لإضعافنا، وليست إلا وسيلة لينفذ منها أعداؤنا، وينفذ منها هؤلاء الذين يطمعون فى أن يضعونا داخل مناطق النفوذ. ووجدنا أن هؤلاء الذين كانوا يرفعون الشعارات ويرفعون الأهداف، كانوا يتناسون ذلك ويساعدون الاستعمار ويساعدون الاحتلال، ويساعدون مناطق النفوذ الأجنبية فى أن تسيطر علينا. وأما أن لا بد أن نتحد، وكان الاتحاد القومى هو تحقيق إيماننا بأن لا بد أن نتحد لنقضى على أى سبيل، يحاول الاستعمار أو أعداؤنا أو من يطمعون فينا من أن ينفذوا منه فى ربوع جمهوريتنا.

وقام الاتحاد القومى.. وسيحاول الأعداء دائماً أن يفرقوا بين أبناء هذه الجمهورية بكل وسيلة من الوسائل، ولكننا - أيها الإخوة المواطنين - انتصرنا فى الماضى.. انتصرنا على العدوان المسلح، وانتصرنا على حرب الإذاعات، وانتصرنا على حرب الإشاعات، وانتصرنا على أعوان الاستعمار، ثم انتصرنا على العملاء، وكما انتصرنا فى الماضى وحافظنا على وحدتنا، التى نرى الآن ثمارها.. سننتصر بعون الله فى المستقبل، ونحافظ على وحدتنا؛ حتى نحقق الأهداف الكبار، التى آمنا بها والتى رفعناها.

اليوم - أيها الإخوة - حينما زرت مصنعكم هنا فى المحلة وجدت الشعارات مرفوعة فى داخل المصنع؛ وجدت شعارات عن زيادة الإنتاج، وعن

زيادة أوقات العمل، وعن زيادة الكفاءة الإنتاجية. وهذا - أيها الإخوة - إنما هو تطور لتفكيرنا، بل إنما هو تحقيق لأهدافنا.

إننا حينما نتكلم عن رفع الإنتاج وعن زيادة الكفاءة الإنتاجية.. إنما نعبر عن آمال هذا الشعب.. آمال هذا الشعب بجميع أبنائه؛ لأن الشعب الذى آمن بحقه فى الحرية والحياة، والذى كافح من أجل الاستقلال ومن أجل تثبيت الاستقلال يرفع أيضاً شعارات.. الشعارات التى كنتم ترفعونها دائماً؛ شعارات إقامة عدالة إجتماعية، ومجتمع ترفرف عليه الرفاهية.

لم نستطع - أيها الإخوة - فى الماضى أن نخلق مجتمعاً ترفرف عليه الرفاهية، وأن نخلق المجتمع الذى يحقق العدالة الاجتماعية بسبب انقسامنا، وبسبب خلافاتنا، وبسبب حزبيتنا وتعصبنا لحزبيتنا.. وبسبب نفوذ الاستعمار بين أرجائنا.

واليوم - أيها الإخوة - بعد أن صُقِّتْ كل هذه الأساليب؛ بعد أن صَفَّيْنَا الفرقة، وصفينا أعوان الاستعمار، وصفينا الاستعمار، وبعد أن كافحنا وبذل منا الكثيرون الدماء فى سبيل تحقيق هذه الأهداف.. نرفع اليوم الشعارات الأصلية، الشعارات الواجبة علينا.. شعارات إقامة عدالة اجتماعية.. شعارات تحقيق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى.. شعارات خلق مجتمع ترفرف عليه الرفاهية.. شعارات إزالة الفوارق بين الطبقات وإعطاء تكافؤ الفرص للجميع.

هذه - أيها الإخوة - هى الخطوات التى نبدأها اليوم ونبدأها بإيمان، ونحن حينما نضع هذه الخطوات موضع التنفيذ، وحينما نبني المجتمع الذى نريده.. حينما نضع هذا موضع التنفيذ، إنما نكون على حذر وعلى يقظة؛ لندافع عن وطننا وندافع عن بلادنا ضد المؤامرات، وضد العدوان بأى شكل من أشكاله.

إننا اليوم - أيها الإخوة - ونحن نبني هذا الوطن الذى تحرر والذى استقل، إنما نعمل على أن نبني بسرعة كبرى؛ حتى نزيد دخل هذا الوطن ونضاعفه فى عشر سنوات.

وهذا - أيها الإخوة - هو العمل الأساسي، الذي يمكننا من بناء المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني.

إذا أردنا أن نخلق المجتمع الذي ترفرف عليه الرفاهية.. المجتمع الذي تتوفر فيه العدالة الاجتماعية، علينا أن نعمل بجد واجتهاد، علينا أن نغرق في سبيل البناء، كما بذلنا الدماء في سبيل الحرية والاستقلال.. علينا أن نبني وطننا بالجد والعرق، كما حققنا حريتنا بالغالي وبالدماء وبالأرواح علينا أن نعمل جميعاً؛ من أجل تحقيق الوطن الذي نتمناه، ومن أجل وضع المجتمع الذي نريده موضع التنفيذ، علينا أن نبني مجتمعنا الذي يناسبنا والذي يلائمنا.. علينا أن نفسر ما هو المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني.. وعلينا أن نعرف ما هو المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني.. علينا - أيها الإخوة - أن نعمل في سبيل تحقيق هذا المجتمع.

وإذا رفعنا الشعارات وأطلقنا الهتافات بدون أن نعمل، فلن نستطع أبداً أن نرى هذا المجتمع أو أن نعيش فيه، ولكننا بعد أن أطلقنا الشعارات ورفعنا الأهداف، نستطيع أن نعمل ونعمل بعزم وإيمان على تحقيق هذا المجتمع.

واليوم - أيها الإخوة - في افتتاحي لهذه المصانع الجديدة، إنما أرى فيها مساهمة لتحقيق المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني، إذا أردنا أن نحقق المجتمع الاشتراكي الديمقراطي.

إننا - أيها الإخوة - درسنا هذا درساً عميقاً، ووجدنا أن لا بد لنا من مضاعفة الدخل القومي في عشر سنوات، وحتى نضاعف الدخل القومي في عشر سنوات.. علينا أن نزيد الإنتاج، وإذا أردنا زيادة الإنتاج.. علينا أن نستثمر في السنوات الخمس القادمة ٩٥٠ مليون جنيه حتى نخلق آلات الإنتاج وأدوات الإنتاج في جميع القطاعات؛ القطاع الصناعي والقطاع الزراعي؛ وحتى نحقق الخدمات الضرورية لنا وللزيادة التي تحدث في السكان.

وإذا أردنا أن نزيد الإنتاج.. فإننا يجب أن نفكر مرة أخرى في المجتمع الذي نتمناه.. المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني، علينا أن نفكر في التوزيع؛ لاننا إذا زدنا الإنتاج وكان الدخل من زيادة الإنتاج منحصر في فئة قليلة من الناس، فإننا نكون قد ضاعفنا الدخل القومي ولا نكون بأى حال من الأحوال حققنا المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني الذي آمنا به، والذي نعمل من أجله، ولهذا فإننا حينما نعمل على زيادة الإنتاج وعلى مضاعفة الدخل القومي في عشر سنوات.. فإن علينا أن نعمل على زيادة الإنتاج، وفي نفس الوقت علينا أن نعمل على أن تكون نتيجة هذه الزيادة عدالة في التوزيع بحيث توزع جميع نتائج هذه الأعمال، بل جميع الأرباح الناتجة عن هذه الأعمال والناجمة عن هذه الاستثمارات، على أكبر عدد ممكن من أبناء الشعب؛ وبهذا نحقق المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني. نضع أموالاً في الاستثمار ونزيد الإنتاج، وندرس في نفس الوقت كيف تكون آثار هذه الزيادة في الإنتاج، وهذه الزيادة في الاستثمار موزعة على الشعب بجميع أبنائه، وليست احتكاراً لفئة قليلة من الناس.. هذا هو أساس المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني، الذي نعمل من أجله والذي نتمناه.

وإننا في سبيل وضع أساس للمجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني في جميع القطاعات الهامة للعمل بين ربوع جمهوريتنا؛ التعاون الديمقراطي الاشتراكي في الصناعة وفي الزراعة وفي التجارة، في نفس الوقت الذي نعمل فيه؛ من أجل بناء المجتمع ومن أجل زيادة الإنتاج.

إننا نبحث ما هو المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني في الصناعة، ما هو المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني في الزراعة، ما هو المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني في التجارة؛ ونحن نبحث هذا ما بنقلش من بلد طبقت نظام؛ لأن كل بلد يجب أن تطبق هذا النظام بما يتمشى مع ظروفها ومع تقاليدها ومع معيشتها. وهذه هي تجربتنا، نظامنا بيخرج من بلدنا.. نظام نابع منا ونابع من طباعنا ونابع من عاداتنا ونابع من إيماننا، ولا ننقل أى نظام.

نظامنا الاشتراكي الديمقراطي التعاوني مش كتاب مكتوب، ماهواش كتاب مكتوب بنضعه موضع التنفيذ، ولكن كل خطوة من هذا النظام هي نتيجة التجارب ونتيجة العمل في المجتمع بتاعنا؛ حتى تناسب هذه الخطوات مع مجتمعنا ومع تطور مجتمعنا.

وزى ما قلت قبل كده إن احنا جربنا في السنين السبعة اللي فاتت التجربة والخطأ، وكانت هذه التجارب هي أساس بناء المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني في الصناعة. أول ما تكلمنا قلنا إن احنا بنقضى على الاستغلال، وأعلنا من أهداف الثورة القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، وإقامة عدالة اجتماعية، ثم بدأنا نضع هذا موضع التنفيذ خطوة خطوة، ثم بدأنا نعمل على أن تشترك الحكومة في الصناعة، وكان هناك أسباب عدة لاتخاذ هذا القرار؛ لأن كان لا بد لنا أن نعمل على تصنيع بلدنا؛ حتى نجد عمل لكل مواطن، وحتى نوفر كل ما نحتاجه وحتى نصدر.

وبدأنا في التخطيط للصناعة، وكنا في حاجة إلى رؤوس أموال كبيرة للصناعة؛ ودخلت الحكومة في الميدان الصناعي، بل إن الحكومة ساهمت في الصناعات الثقيلة اللي لا يستطيع رأس المال الخاص وحده أن يقوم بمسئوليتها كصناعة الحديد والصلب، وقامت بدفع رأس المال الكامل للصناعات الكهربائية - صناعة الكهرباء يعني - وضاعفنا إنتاج الكهرباء أربع مرات عما كان في أول الثورة، وحنضاعفه تاني أربع مرات، ثم حنضاعفه تاني ١٦ مرة، وكان دا كله برأس مال حكومي.

دخلت الحكومة في الصناعة.. دخلت الحكومة في البترول والبحث عن البترول برأس مال كامل وطني، ميه الميه، لأول مرة في تاريخنا، واستطعنا أن نعثر على البترول وأن نجد البترول، اللي كانوا بيقولوا إنه لا يمكن لأي مؤسسة وطنية خالصة إنها تبحث عن البترول أو تجد البترول، ودخلنا في ميادين جديدة، كان لا بد لنا أن ندخل فيها.

وسياستنا اتجهت إلى أن تدخل الحكومة مساهمة في الصناعة بنسبة كبيرة؛ حتى يكون القطاع الاشتراكي في الصناعة يوازن.. أولاً يوازن بحيث لا يكون هناك أي فرصة لسيطرة رأس المال على الحكم أو للاحتكار بأن يكون له نفوذ في ربوع بلدنا. وثانياً، حتى نضع خطتنا للإنتاج موضع التنفيذ؛ لأن ترك الإنتاج لرأس المال الخاص وحده على أن يضعه موضع التنفيذ لن يمكن من وضع المشاريع الكبرى والمشاريع الكثيرة، التي قرّرت في الخطة موضع التنفيذ، ولن نستطيع أن نضاعف دخلنا القومي في عشر سنوات، فدخلت الحكومة مساهمة في الصناعة، على أساس وضع الخطة موضع التنفيذ، وعلى أساس القضاء على أي فرصة للاحتكار أو سيطرة رأس المال على الحكم، ثم يزيد القطاع الحكومي ويسير جنباً إلى جنب مع القطاع الخاص، والقطاع الخاص أكثره يعتمد على المدخرين أو صغار المدخرين، يسير القطاع الحكومي - جنباً إلى جنب - مع القطاع الخاص، في سبيل تنفيذ هذه الخطة.

من ناحية الصناعة، علينا أن نعمل على إنتاج الصناعة الثقيلة، والبدء في الصناعة الثقيلة وصناعة آلات المصانع، بعد أن بدأنا في التوسع في الصناعة الاستهلاكية نتيجة للضغط علينا، ولتجميد أموالنا نتيجة للعدوان على بلادنا. وأصبحنا اليوم - بحمد الله - نوفر لأنفسنا جميع احتياجاتنا من البضائع الاستهلاكية، ولا نستورد أي شيء من البضائع الاستهلاكية، أصبحنا النهارده بننتج العربات - في أول سبتمبر حتكون فيه أول عربية - بننتج احتياجاتنا من الآلات الهندسية، بننتج احتياجاتنا من الغزل والنسيج طبعاً، بننتج احتياجاتنا من الملابس، بننتج احتياجاتنا من جميع الأصناف، وبنعتمد فيها على أنفسنا بل أيضاً بنصدر منها للخارج.

والمصانع الحربية اللي أقمناها للإنتاج الحربي، دخلت أيضاً في الصناعات المدنية؛ بننتج احتياجاتنا المدنية بجانب إنتاجها للصناعات الحربية، وإذا دعا الأمر هي بتوقف إنتاجها المدني وتزود الإنتاج الحربي.

وبهذا نستطيع أن نبني بلدنا، ونستطيع أن نطمئن على أن مصانعنا الحربية تنتج لنا جميع احتياجاتنا من الأسلحة ومن الذخائر؛ حتى لا تتكرر التجارب والمآسي التي شاهدناها في الماضي.

وبنسير - أيها الإخوة - في تحقيق المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني بتقريب الفوارق بين الطبقات، على أساس أن جميع من يعمل بأجر أو بمرتب فهو من الطبقة العاملة التي تعمل على تنمية هذا... على بناء هذا الوطن وعلى تنمية الإنتاج، ونقضى بهذا على الفوارق المفتعلة، التي حاول الاستعمار وأعوان الاستعمار في الماضي إنهم يبثوها بيننا ويقسمونا إلى طوائف مختلفة.. بنسير في الصناعات الخفيفة أيضاً والصناعات المتوسطة؛ وبهذا نكون فعلاً قد حققنا الأساس للمجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني.

وإن شاء الله في برنامج الخمس سنوات القادم، سيكون أكبر جزء موجه إلى الصناعة؛ حتى نحقق لأنفسنا الصناعات التي تطور بلدنا.. وحتى نحقق لأنفسنا الكفاية الذاتية في جميع الميادين.. وحتى نستطيع أن نبني في كل فرع من فروع الصناعة.. بندخل في كل فرع من فروع الصناعة، من أول فروع الصناعة، زى ما قلت الصبح بنبدأ في بناء السفن.. النهارده الترسانة في بورسعيد... وقلت في آخر سنة ٦٠ بتكون أول سفينة إنتاج وطني خالص خرجت من هذه الترسانة.

وبعد كدا.. بعد ما نكون بدأنا إنتاج أول سفينة بنبدأ في التوسع، ولكن بدأنا فعلاً في إنتاج السفن، زى ما قلت لكم بننتج السيارات وحننتج السيارات المدرعة، وفي آخر هذا العام - آخر ٥٩ - بتطلع أول عربيات مدرعة من إنتاج وطني كامل، وإنتاج وطني خالص. وفي نفس الوقت اللي المصانع الحربية تنتج فيه العربيات المدرعة وتعمل - زى ما قلت لكم - على إنتاج الدبابة.. بتعمل على إنتاج ماكينة الخياطة والاحتياجات المدنية الأخرى.. احنا تخلفنا في الصناعة ما عدا صناعة الغزل والنسيج، اللي وضع لها أساس ومشينا فيها من الأول.

النهارده جميع فروع الصناعة الأخرى، لازم نبتدى فيها بكل أنواعها؛
الصناعات الهندسية، الصناعات الالكترونية، الصناعات الكهربائية. نبتدى
صغيرين.. على أساس صغير، ولكن بنخلق نتيجة لهذا رأس مال كبير من
الفنيين ومن العمال المهرة.. بنعطى فرصة للبحث؛ وبهذا نستطيع أن نلحق
العالم الذى سبقنا ونعوض السنين الطويلة، اللى فاتتنا فى أيام السيطرة الأجنبية..
سيطرة الاستعمار وتحكم أعوان الاستعمار.

وبهذا نستطيع فى الصناعة أن نبني، ونستطيع فى الصناعة أن نكون فعلاً
بلد صناعى بمعنى الكلمة، فى جميع فروع الصناعة؛ وبهذا نستطيع أيضاً أن
نجد عمل لكل قادر على العمل فى الصناعة، بجانب الزراعة أيضاً، ونستطيع
أن نحقق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى.

هذا هو السبيل لتحقيق الاشتراكية الديمقراطية التعاونية فى الصناعة؛
مشاركة الحكومة ورأس المال الخاص سوياً - أو كلاً على حدة - لوضع الخطة
الصناعية موضع التنفيذ، البدء بالصناعات الثقيلة، والعمل على التوسع فى
الصناعات الخفيفة، وفى نفس الوقت البدء فى الصناعة فى جميع فروع الصناعة
المختلفة، وبهذا نكون فعلاً حققنا ما نتمناه، ونكون عملنا على القضاء على
الاحتكار وعلى سيطرة رأس المال على الحكم. والحكومة فى خطة الخمس
سنوات القادمة ستشارك بما يزيد عن ٦٠% من رأس المال، أو الاستثمار
المطلوب للخطة.. برأس مال حكومى؛ وبهذا سيسير القطاع الاشتراكى جنباً إلى
جنب مع القطاع الخاص، ويعمل الجميع على وضع المجتمع الاشتراكى
الديمقراطى التعاونى موضع التنفيذ.

ونحن نسير فى هذا السبيل، ونعطى الفرصة لعمال الصناعة - بنعطهم
الفرصة اللى حُرِم منها عمال الزراعة - بنجد إن علينا واجب لإخواننا عمال
الزراعة، أو إخواننا فى الريف.

وبهذا ينتجه إلى إزاي بنفذ المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاونى فى الريف؟

أول خطوة اتخذت كانت تحديد الملكية للقضاء على الإقطاع، وكان القضاء على الإقطاع أمر ضرورى؛ حتى نقضى على السيطرة.. وحتى نقضى على التحكم.. وحتى نقضى على الاستغلال فى الريف وبين الفلاحين. وحددت الملكية ووُزع على الفلاحين لغاية دلوقت ما يقرب من نص مليون فدان فى الإقليم الجنوبى، ووُضع هذا أيضاً موضع التنفيذ، وفى الإقليم الشمالى حددت الملكية وبدأوا التوزيع بسرعة، وتقريباً وزعوا جزء كبير، وعدد كبير من الثرى على الفلاحين.

وأقيمت الجمعيات التعاونية للفلاحين؛ وكانت النتيجة زيادة الإنتاج... أقيمت الجمعيات التعاونية بغرض تحرير الفلاح من المرابين، وتحرير الفلاح من استغلاله فى بيع محصولاته، وأقيمت البنوك التعاونية بمساعدة الجمعيات التعاونية.. قام البنك التعاونى، بمساعدة الجمعيات التعاونية، على تمويلهم، وعلى تسويق محصولاتهم، وعلى إعطائهم ما يحتاجوه سواء من البذور أو الأسمدة... إلى أخره. وبهذا تحرر الفلاح من كل أنواع الاستغلال، ولكن هل كانت هناك أرض كافية للفلاحين؟ ماكانش فيه أرض، كلنا بنعرف إن الأرض اللى عندنا ٦ مليون فدان، وإنها لن تكفى للفلاحين نظراً للزيادة الكثيرة فى السكان؛ فكان علينا أن نعمل فى نفس الوقت الذى نوزع فيه الأرض على الفلاحين.. أن نعمل على استصلاح أكبر كمية من الأراضى البور واستصلاح الصحراء، واستخدام مياه النيل لأخر نقطة منها، وفى نفس الوقت نستخدم الآبار للبحث عن المياه الجوفية فى الصحراء. وقد نجحت البحوث التى بذلت فى سبيل البحث عن المياه الجوفية ونجحت التجارب. وأماننا الآن؛ حتى نحقق المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاونى بالنسبة للريف أن نعمم هذه الجمعيات التعاونية بين جميع أنحاء الجمهورية؛ حتى نحرر الفلاحين جميعاً من جميع أنواع الاستغلال.. وحتى نقوى اقتصاد الفلاح الصغير اللى بيكون معتمد بس على نفسه.. بيكون بالتعاون

وبالجمعية التعاونية يجد من يعينه على القيام بعمله. وفي نفس الوقت نستصلح أكبر كمية من الأرض ونوزعها؛ حتى نحول أكبر عدد من الفلاحين الأجراء إلى ملاك.

وكانت سياستنا حتى الآن أن نتوسع بقدر المياه، ثم تطورت هذه السياسة وأصبح علينا أن نستصلح كل سنة ١٠٠ ألف فدان جديدة؛ لنوزعها على الفلاحين؛ وبهذا نملك حوالي ٢٥ ألف عيلة أو ٣٠ ألف عيلة كل سنة، وبكده نستطيع فعلاً أن نخلق المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني. وفي نفس الوقت سنزيد الأرض التي تستصلح؛ يعني حنستصلح ٢ مليون فدان من السد العالي، حنستصلح.. نبدأ بمليون فدان في الوادي الجديد، ودلوقت في الصحراء الغربية بنبحث على المياه بجوار مديرية التحرير - على المياه الجوفية - وبنخلق مزارع على المياه الجوفية.. وكل ما نملك فلاح بنبقى طورنا مجتمعنا وحولناه فعلاً إلى مجتمع اشتراكي ديمقراطي تعاوني؛ وسيلنا في هذا إلى أن يكون هؤلاء الأجراء ملاك، بيرتفع دخلهم ويرتفع مستواهم، ويرفعوا أيضاً دخل البلد ومستوى البلد. وطبعاً دا حيحتاج إلى وقت؛ لأن احنا كل سنة عايزين نملك ٢٥ ألف عيلة أو ٣٠ ألف عيلة أو ٣٥ ألف عيلة، وفي نفس الوقت بنقابل زيادة في السكان.. إذا لا بد أن نتوسع في استصلاح الأراضي، ثم نتوسع في استصلاح الأراضي البور.

والآن بيدرس وزير الزراعة مشروع آخر لتطبيقه؛ حتى نطور الريف ونحوه إلى مجتمع اشتراكي ديمقراطي تعاوني؛ لإننا لن نستطيع بسرعة أن نوزع الأرض المطلوب توزيعها على الفلاحين، قبل أن نستصلحها، لازم أول نستصلح الأرض ونديها للفلاح اللي هو غير مالك.. نديها له صالحة للزراعة علشان يقدر يستمر فيها ويجد منها محصول.

وحتى نصل إلى هذا، بنجد أن هناك وسيلة أخرى لتحويل هؤلاء الأجراء إلى ملاك ولزيادة دخلهم، وسنبدأ إن شاء الله التجربة في هذا العام؛ وذلك بأن نوزع على الفلاحين مواشى.. يعني ندي له جاموسة أو اثنين أو ثلاثة.. فيه ناس

بتأخذ فدادين، فيه ناس حنديها - مافيش أرض لها - بنديها مواشى بالقسط زى أخوه ما خد أرض بالقسط، ويعملوا جمعيات تعاونية؛ وبهذا نحول الأجراء إلى ملاك، ونقيم جمعيات تعاونية للفلاحين للى ما قدروش ياخدوا أراضي جمعيات تعاونية، غرضها زيادة الثروة الحيوانية؛ وبهذا بنرفع من دخلهم، وبنرفع الدخل القومى فى البلد؛ لأن الثروة الحيوانية هي قسم متمم للدخل الزراعى.. والدخل الزراعى ليس نتيجة الزراعة بس، ولكنه نتيجة الزراعة ونتيجة التوسع فى زيادة الثروة الحيوانية؛ وبهذا بنحقق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى.

جزء من الناس خد أرض، بنبحث باقى حالات الناس، حنبتدى هذه التجربة فى عدد من القرى؛ ٢٠ قرية.. بنعمل جمعيات تعاونية، بنوزع على جزء من اللى ما خدوش أرض، بنوزع عليهم مواشى بالتقسيط، وبعد كدا بنعمل لهم جمعية تعاونية. وكلنا بنعرف إن الجاموسة بتساوى تقريباً فدان، فاللى بياخد ٣ كإبه أخذ ٣ فدادين، وإذا عمل وراعى تربية الحيوان وعمل على زيادة الثروة الحيوانية بيحقق لنفسه ثروة.. وبنجد إن فيه عيلة انتقلت من لا شىء إلى عيلة وجدت عندها دخل وارتفع مستواها، وفى نفس الوقت زاد الدخل القومى. وهو دا السبيل اللى نقدر نحقق به المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى، وبهذا أيضاً بنقل عدد العمال الزراعيين؛ لأن طبعاً المنافسة بين أو زيادة عدد العمال الزراعيين فى الريف بتخلى الأجر اللى حُد فى القانون لا يوضع موضع التنفيذ؛ لأن عدد العمال الزراعيين كثير، وعلينا إن احنا نجد أعمال لعدد كبير. وطبعاً فيه زيادة فى التعداد كل سنة، واحنا زى ما أنتم عارفين بنزيد نصف مليون كل سنة، فعلياً أن نجد كل وسيلة من الوسائل؛ حتى نضع الشعارات التى نعلنها موضع التنفيذ؛ وحتى نحقق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى الذى نتمناه.

وابتدأنا أيضاً سياسة التهجير من القرى المزدحمة بالسكان؛ لأن القرية المزدحمة بالسكان بيكون مستوى المعيشة فيها منخفض. والتهجير من هذه القرية.. تهجير عدد من أهل القرية إلى قرية أخرى فيها أراضي مستصلحة،

وتمليك هذه القرية الأخرى إلى هؤلاء الفلاحين ببحول هؤلاء المعدمين إلى ملاك؛ كل واحد عنده ٣ فدادين أو ٤ فداين أو ٥ فدادين، كل عيلة انتقلت من لا شيء إلى عيلة مالكة أرض جديدة، ويرتفع مستوى العائلة.. ودا السبيل اللي بيخلينا نحقق المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني. وعلينا أن نعتد أساساً على الجمعيات التعاونية سواء في الزراعة أو في تربية الحيوان، ثم نوسع من اختصاصات هذه الجمعيات التعاونية حتى نشعر فعلاً إن احنا.. إن الفلاح تحرر من جميع أنواع الاستغلال.. استغلال المرابي في القرية، والاستغلال بجميع أشكاله، والاستغلال بجميع معانيه.

وزى ما قلت: عندنا النهارده ٤٠٠ جمعية تعاونية زراعية، وعندنا عدد من الجمعيات التعاونية للخدمة بالنسبة للفلاحين، نرغب أن نرى اليوم اللي فيه الإقليم الجنوبي ٤٠٠٠ جمعية تعاونية في كل قرية، وفي الإقليم الشمالي ٢٠٠٠ جمعية تعاونية في كل قرية، ويكون فيه تعاون كامل بين الفلاحين بحيث لا يتعرض أى واحد للكوارث، أو إذا تعرض أى واحد للكوارث ببجد حتى عن طريق هذه الجمعية التعاونية الخدمة الاجتماعية.. وبهذا نستطيع أيضاً أن نحقق للفلاحين الخدمات الاجتماعية التي حُقت للعمال، ونعطيهم ضمانات اجتماعية بالنسبة لمستقبلهم وبالنسبة لمستقبل أبنائهم، والحاجات اللي حصل عليها عمال الصناعة بالنسبة للخدمة الاجتماعية والتأمينات الاجتماعية.. بتكوين الجمعيات التعاونية في الريف، يستطيع الفلاح إنه يحصل على الخدمة الاجتماعية، وعلى التأمينات الاجتماعية اللي حصل عليها العمال في الصناعة. وإننا نرجو ألا يمر وقت طويل؛ حتى نكون قد استطعنا أن نطبق نظام الخدمة الاجتماعية ونظام التأمين الاجتماعي على القطاع الزراعي، كما طبق على القطاع الصناعي.

وبهذا أيضاً نكون قد طبقنا المبدئين اللي اتكلمنا عليهم في الصناعة: أولاً، زيادة الإنتاج وتوزيع الدخل اللي حيي نتيجة لزيادة الإنتاج على أكبر عدد من الناس؛ بحيث لا تكون هذه الزيادة في أيدي فئة قليلة من الناس أو بحيث يحصل عليها عدد قليل من الناس، ولكن يجب أن يحصل عليها أكبر عدد ممكن من

أبناء الجمهورية، وبحيث يكون الزيادة فى الإنتاج مطابق أو يسير فى نفس الوقت مع العدالة فى التوزيع، دا بالنسبة للقطاع الزراعى.

بالنسبة للقطاع التجارى، علينا أن نطبق نفس الأسس؛ أن نطبق الناحية الاشتراكية الديمقراطية التعاونية فى التجارة، بأن نقضى على الاستغلال بجميع أنواعه فى التجارة. وإذا أردنا أن نقضى على الاستغلال فى التجارة.. عندنا سبيلين: يجب نشارك الحكومة.. تدخل الحكومة فى التجارة علشان تنافس، وعلشان تمنع أى احتكار، وعلشان توازن الأسعار، وفى نفس الوقت تحاول الحكومة مع المؤسسات المبنية على صغار المدخرين - زى ما قلت: زى شركة المصنوعات المصرية - إنها تحدد الأسعار، وفى نفس الوقت علينا إن احنا نحدد الأسعار، وعلى التاجر أن يعرف إنه بيوزع تجارته نتيجة عمولة محددة، ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن نسمح للتجارة بأن تتحول إلى استغلال. وهذا يستدعى منا حاجتين: أولاً بالنسبة للصناعة يجب أن نعرف تكلفة الصناعة، ثم نحدد الربح المحدد للتوزيع. بالنسبة للأشياء المستوردة يجب أن نعرف ثمن استيرادها، ثم نحدد الربح للتوزيع؛ وبهذا يجب أن تعود التجارة إلى وضعها الأصلي، وهى أن التجارة عبارة عن توزيع نظير عمولة معينة بيأخذها التاجر الموزع نتيجة الخدمات اللي بيؤديها للشعب، ولا تكون التجارة بأى حال من الأحوال استغلال أو احتكار أو وسيلة من وسائل ابتزاز أموال الشعب.

وعلى الحكومة أن تقوم بتطبيق هذا، وأيضاً علينا فى نفس الوقت أن نعمل على التوسع فى الجمعيات التعاونية الاستهلاكية. ويستطيع الاتحاد القومى فى هذا الأمر أن يعمل الكثير؛ بنعمل جمعيات استهلاكية، واجبها أو عملها أن تقوم بالتوزيع للبضائع الاستهلاكية نظير عمولة معينة، وتكون هذه العمولة عمولة بسيطة، والبضائع الاستهلاكية بتشمل احتياجاتنا اليومية؛ الأكل واللبس والاحتياجات الضرورية. كذلك فى الأدوية.. علينا أن نتوسع فى الجمعيات التعاونية لتوزيع الأدوية؛ بحيث ألا تكون تجارة الأدوية استغلال للشعب، وأخذ أرباح كبيرة على حساب الشعب.

جميع القطاعات بتمسكها قطاع قطاع ونعمل على القضاء على الاستغلال،
ونعمل على وضع مفهوم المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني موضع
التنفيذ؛ وهو أن التجارة هي توزيع نظير ربح معين. ولا يمكننا أن نضع هذا
موضع التنفيذ بالكامل، إلا إذا قامت الحكومة بالعمل في هذا السبيل، وقام الشعب
أيضاً بخلق جمعيات تعاونية وتكوين جمعيات تعاونية بتبوع جميع الأصناف نظير
عمولة محددة؛ وبهذا نكون قد وضعنا فعلاً المجتمع الاشتراكي الديمقراطي
التعاوني موضع التنفيذ.

وزى ما قلت لكم في الأول، احنا ما عندناش كتاب مكتوب عنوانه المجتمع
الاشتراكي التعاوني، وماحدث أبداً في التاريخ استطاع في يوم وليلة إنه يدّى
كتاب مكتوب، وربنا سبحانه وتعالى إدانا المثل، كان يستطيع إنه ينزل القرآن
في ثانية واحدة، ولكن ليه قعد ٢٢ سنة ينزل القرآن؟ ليعطينا في هذا المثل إن
علينا أن نتبع هذا السبيل في عملنا وفي بنائنا.

واحنا بناخد هذا المثل، واحنا بنستطيع أن نضع اللي بنقدر عليه من أسس
المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني، والمجتمع الاشتراكي التعاوني
سيطور بمرور السنين وبمرور الأيام، ولن ينتهي أبداً.. سيستمر لأن باستمرار
بنجد لنا آمال جديدة، بعد ما نحقق الآمال اللي عايزينها ونعمل من أجلها.

وبهذا، فإن المجتمع أو أسس المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني هي
توضع دائماً موضع التنفيذ وفقاً لظروفنا ولأحوالنا، وكل يوم بندرس وبنفصل
المسائل. وأرجو أن يكون الاتحاد القومي عاملاً مهماً في هذا؛ لأن الاتحاد
القومي عليه واجب كبير، عليه أن يعرفنا ما هي المشاكل؟ إزاي أنا أحل مشاكل
الناس؟ أنا لا أستطيع أن أحل مشاكل الناس إلا إذا عرفت هذه المشاكل.

والنهارده بنشوف وبننتصل وبنحاول بكل وسيلة من الوسائل جذاً. على
الاتحاد القومي أن يعرف ما هي مشاكل الناس، وأن يحل من هذه المشاكل ما هو
قادر على حله، وبعدين يبلغنا بقية المشاكل.. علشان نعمل واحنا متعاونين معاه

على حلها. وإذا أردنا فعلاً أن نضع المجتمع اللي نتمناه موضع التنفيذ؛ باعتبارنا مسئولين علينا مسؤولية كبيرة إن احنا نعرف مشاكل الناس وبعدين نحلها، إذا عرفنا وما حلينهاش يبقى مافيش فائدة، وطبعاً إذا ما عرفنهاش مش حنقدر نحلها.. لازم نعرف المشاكل في المجتمع ومن القرية إلى المدينة، من أصغر مشكلة إلى أكبر مشكلة، ثم نتعاون جميعاً على حل هذه المشاكل.

وأرجو أن يقوم الاتحاد القومي بواجبه في هذا، ويعتبر الاتحاد القومي أن واجبه الرئيسي هو معرفة المشاكل، وحل ما يستطيع أن يحله منها، وبعد كذا بيتعاون الاتحاد القومي مع الحكومة على حل باقى المشاكل.. بهذا فعلاً نستطيع أن نضع المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني موضع التنفيذ.. وبهذا نستطيع أن نطور بلدنا.. وبهذا نستطيع أن نضمن جميعاً على مستقبل أولادنا، على إنهم حيدجوا مجتمع يمكن أسعد من المجتمع اللي احنا وُجدنا فيه.

وزى ما قلت إن مضاعفة الدخل القومي حيتحتاج إلى عشر سنوات، واحنا الدخل القومي بتاعنا منخفض، وبحتحتاج إلى عشرين سنة على الأقل؛ حتى نصل إلى المستوى الذي وصلت إليه أوروبا الآن. وبعد عشرين سنة طبعاً هم حيكونوا تطوروا وحبكون مستواهم مرتفع، وهذا يحتاج منا إلى تعاون كامل، ويحتاج منا إلى الوحدة اللي ساعدتنا على أن نحرر بلدنا، وعلى أن نضع فعلاً أهدافنا موضع التنفيذ.. إن الشعب بيكون يد واحدة وقلب واحد.

وفى نفس الوقت، علينا أن نحمل هذه المشاريع التي بنينها.. علينا أن نحمل هذه المشاريع؛ وداً يحتاج منا إلى أن ندافع عن بلدنا دائماً ضد المؤامرات. وزى ما قلت فى الماضى كأن المؤامرات لم تنته ولن تنته، هذه المؤامرات استمرت علينا على مر السنين - أن نعرف إيه المشاكل ولكن دا جهد كبير - وعلى مر الأيام، وهى لم تنته ولن تنته؛ لاننا فى موقع يطمع فيه الكثير.. تطمع فيه دول كثيرة؛ فرنسا جت هنا وانجلترا جت هنا، والدولة العثمانية جت هنا، والدول العربية عرّضت دائماً لا تكون داخل مناطق النفوذ، ولكن عرّضت لأخطار هدفها هو القضاء على القومية العربية قضاء كامل. واستمرت الحرب

بين القومية العربية وبين أعدائها، والقومية العربية تدافع عن وجودها بالسلاح وبالشهداء، وأعداؤها يحاولون دائماً أن يقضوا عليها وأن يبيدوها. وكانت القومية العربية دائماً تنتصر؛ لأن الشعب العربي في كل بلد عربي كان يؤمن بوجوده، وكان من النباهة بمكان إنه يستطيع أن يكشف الأعيب الاستعمار.

وأراد أعداؤنا تحت اسم الدين وتحت أسماء مختلفة وتحت اسم الديمقراطية أن يفرقوا بين أرجاء هذه الجمهورية، وأن يقسموا أرجاء الدول العربية، وأن يقضوا على الوحدة العربية وعلى القومية العربية، ولكن على مر السنين الأمة العربية لم تمكنهم من هذا، وفي أيامنا - في الوقت الحديث أيضاً - لن تمكنهم نحن في جمهوريتنا، ولن تمكنهم الجمهورية العربية، ولن تمكنهم الأمة العربية كلها.

على هذا الأساس، لازم نفكر دائماً: هل أعداؤنا سيقضوا على آمالهم ويرموها وراء ظهورهم؟ ينبص من حولنا بنجد إسرائيل، ما هو الغرض من إقامة إسرائيل؟ ما هو الهدف من إقامة إسرائيل؟ هل هو بسّ إيجاد وطن قومي لليهود زى ما قالوا؟ واللا هو أيضاً أو أساساً هو القضاء على القومية العربية وتفتيت الأمة العربية وتقسيمها إلى أجزاء، وفصل العرب في آسيا عن العرب في إفريقيا؟!!

الواضح أن إقامة إسرائيل لم يكن الهدف منه، أبداً، هو إقامة وطن قومي لليهود، ولكن كان أيضاً هو مؤامرة بين الاستعمار وبين الصهيونيين؛ من أجل تفتيت القومية العربية والقضاء على الدول العربية.

أكبر مثل لهذا، حينما اتفقت إسرائيل مع إنجلترا وفرنسا على مهاجمة مصر في سنة ٥٦ - العدوان الثلاثي - كان هذا الاتفاق ينص على أن تضم سيناء إلى إسرائيل، وعلى أن تكون قناة السويس - بورسعيد والاسماعيلية والسويس - محتلة بقوات فرنسية - بريطانية. وعلى هذا الأساس، دخلت إسرائيل الحرب مع إنجلترا وفرنسا، ويكون مكافأتها أو يكون نصيبها من هذه الحرب منطقة سيناء

كلها؛ وكان هذا أول إثبات عملي على أن إسرائيل لها سياسة عدوانية، وعلى أنها بتسكت وبتنتظر الفرصة المناسبة لتتفضل.

وحيثما وجدت أن هناك فرنسا وبريطانيا وأعمالهم الحقد ويريدون أن يخضعونا، دخلت معاهم على أساس إن لما ينتصروا الدولتين الكبار، وكانت إسرائيل بتؤمن إنها في هذه الحرب مع انجلترا وفرنسا لابد منتصرة، ولابد من ضم سيناء لها، وقالوا وأعلنوا أن هذه الأراضي أصلها من ملكهم من قديم.. وأعلنوا ضم بعض أجزاء إلى إسرائيل، وكلنا نعرف هذه القصص.

إذا الغرض هو القضاء على العالم العربي وتفتيت العالم العربي.. النهارده واحنا بنضع هذا المجتمع موضع التنفيذ، علينا أن نبني الجيش الوطني القوي اللي يدافع عن البناء.. وعلينا جميعاً أن نكون على استعداد لنحمل السلاح؛ لنُدافع عن وطننا، وعلينا أن نؤمن إننا سنقابل أي عدوان بأشد عدوان، وإننا إذا تعرضنا لعدوان سيحارب الشعب كله حرباً شاملة كاملة ضد المعتدين، ولن نتهاون بأي حال من الأحوال لا في الدفاع عن جمهوريتنا، أو في الدفاع عن جميع أرجاء الوطن العربي؛ لأن أي عدوان على أي جزء من الوطن العربي هو عدوان علينا، وأي حدث في أي من البلاد العربية لابد أن يؤثر علينا، وأن السياسة اللي بتبني لهذه المنطقة، هي سياسة موجه لنا كلنا وموجه ضدنا كلنا.

النهارده قالت وكالات الأنباء: إن إسرائيل تريد أن تشكونا إلى الأمم المتحدة حينما تعقد الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر، وطبعاً دا كلام يدعو إلى الاستغراب.. إسرائيل اللي انتهكت جميع قرارات الأمم المتحدة، بعد أن انتهكت حقوق الإنسان.. إسرائيل اللي ارتكبت أكبر جريمة في التاريخ البشري بأنها عملت على إبادة الشعب العربي في فلسطين بمؤازرة الدول الاستعمارية والقضاء عليه.. أكبر جريمة، حصلت حروب وحصلت غزوات، ولكن كل هذه الحروب وكل هذه الغزوات لا يمكن أن تقف إلى جانب الإبادة، التي بيتتها إسرائيل للعرب، وتبيتها إسرائيل لباقي العرب، بعد أن نفذتها في فلسطين. كيف تجرؤ على أن تشكونا إلى الأمم المتحدة، وهي لم تنفذ أي قرار من قرارات الأمم

المتحدة من سنة ٤٨ إلى الآن؟ هي لم تنفذ أى قرار فى صالح شعب فلسطين أو من أجل حقوق شعب فلسطين، بل تحدث هذه القرارات وتحدثها علناً.

واليوم تريد إسرائيل أن تفرض علينا قبول سياستها باستخدام قنال السويس، وتقول إنها حتروح للأمم المتحدة! إذا كانت إسرائيل لم تنفذ أى قرار من قرارات الأمم المتحدة.. بعد أن انتهكت حقوق شعب فلسطين، وبعد أن ارتكبت أكبر جريمة فى التاريخ، ثم بعد أن قامت بالعدوان علينا فى سنة ٥٦ مع إنجلترا ومع فرنسا.. وبعد أن كانت تتكلم عن السلام.. قبل العدوان بسبع أيام كان رئيس وزراءهم يتكلم عن السلام وعن الوثام وعن الصلح مع العرب. وبعد سبع أيام قام بالحرب، وبعد هزيمتهم فى الحرب، ظهر إنهم كانوا مدبرين هذا العدوان، قبل الخطبة اللى قالها بحوالى شهر، وكانت هناك قصص!

إسرائيل بتخدعنا وتريد إبادتنا، وتريد أن تفرض علينا أن تستخدم قناتنا، ولن تستطيع إسرائيل أن تستخدم قنال السويس، وقبل أن تذهب إسرائيل إلى الأمم المتحدة.. فعليها أن تضع قرارات الأمم المتحدة موضع التنفيذ.

أيها الإخوة:

نحن نبني مجتمعنا.. بنى المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني، ونطور هذا المجتمع، بنى مجتمعنا ترفرف عليه الرفاهية، نقيم العدالة الاجتماعية، بنى المصانع والمستشفيات والمدارس، وفي نفس الوقت بنى الجيش الوطنى القوى، ونحن جميعاً تحت السلاح لندافع عن هذه المباني التى بنيناها، وندافع عن كل ما بنينه ونشيده، ثم ندافع عن المجتمع الذى قاتلنا من أجل تنفيذه والذى حاربنا من أجل تنفيذه، وكلنا سنكون تحت السلاح وستقابل العدوان بأشد عدوان. ونحن نعلن أيضاً أن أى عدوان على أى جزء من الوطن العربى، إنما هو عدوان علينا.

هذه هي سياستنا بالنسبة لبناء المجتمع الذى نتمناه.. وهذه هي سياستنا بالنسبة للدفاع عن وطننا.. سياسة واضحة صريحة؛ نعاذى من يعادينا ونسالم من يسالمننا، وسياسة مبنية على عدم الانحياز وعلى الحياد الايجابي، نريد أن نكون

خارج مناطق النفوذ، وإنما نريد أن نكون خارج الحرب الباردة.. عايزين نكون خارج مناطق النفوذ.. وعايزين نكون خارج ميدان الحرب الباردة. وطبعاً بنعتبر إن الحرب الباردة بتؤثر علينا، وإن احنا الدول الصغيرة هي ميدان الحرب الباردة، وإن احنا الدول الصغيرة اللي بنقاسي من الحرب الباردة. ونحن حينما نأمل أن تنتهي الحرب الباردة أو نتمنى أن تنتهي الحرب الباردة وتخف الأسلحة في العالم، وتصرف الأموال اللي بتصرف على الجيوش؛ من أجل الإنسانية ومن أجل مساعدة الدول المتخلفة، إنما نرحب بأى تقارب بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي، على ألا يكون هذا التقارب على حساب الدول الصغرى.

وفي نفس الوقت، بنقول إن احنا، كدولة صغرى، عرفنا طريقنا وعرفنا سبيلنا وذقنا طعم الحرية وذقنا طعم الاستقلال، وبندافع دائماً عن حريتنا وعن استقلالنا.

وأنا أعتقد أن إنهاء الحرب الباردة، والتقارب بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي، إنما هو أمر لخير الإنسانية جمعاء.. احنا ذقنا طعم الحرية وذقنا طعم الاستقلال.. الحرية اللي حصلنا عليها بالأرواح والدماء.. والاستقلال اللي حصلنا عليه بالأرواح والدماء حنا نناضل عليه دائماً بالأرواح والدماء، والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٩ / ٨ / ٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى سجل زيارات مصانع شركة مصر للغزل والنسيج

بسم الله الرحمن الرحيم..

■ سعدت بزيارتي لمصانع شركة مصر للغزل والنسيج لافتتاح الأقسام الجديدة، التي تكلفت ما يقرب من تسعة ملايين ونصف مليون جنيه. وإن شركة مصر للغزل والنسيج هي المثل الذي يجب أن ننظر إليه.. قامت منذ ٢٨ سنة برأس مال صغير، والآن تدفع أجوراً تقدر بمبلغ ثلاثة ملايين ونصف مليون جنيه سنوياً. وقد أعجبت بالنظام الكامل والعمل، وإني إذ أرجو من الله دوام التوفيق، أشكر كل مشترك في العمل في هذه المصانع الضخمة.

١٩٥٩ / ٨ / ٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

في شركة مصر للغزل والنسيج

■ أيها الإخوة:

يسعدني زيارة شركتكم.. شركة مصر للغزل والنسيج، وقد كنت دائماً أنظر إلى هذه الشركة كمثل يحتذى به، وتجربة يجب أن نضعها دائماً نصب أعيننا؛ لأنها تمثل معنى التصميم والإرادة، ثم تمثل أيضاً معنى التعاون. فقد كان هناك تصميم حينما قامت هذه الشركة على أن نقيم الصناعة الوطنية بين أرجاء وطننا، وأنا أذكر في هذه الأيام كيف كنا ننادى بالدعاية وننادى بالشعارات بألا نلبس إلا مصنوعات بلدنا؛ في سنة ٣٠ وسنة ٣١، وكانت هناك روح تسرى بين أبناء هذا الشعب وتهفو إلى رؤية الصناعة الوطنية وإلى البدء في التصنيع والتعاون بين أبناء الشعب.

في سنة ٣١ بدأت إنتاجها برأس مال متواضع ٣٠٠ ألف جنيه، ومعتمدة لا على رؤوس الأموال الكبرى ولا على عدد قليل من الأفراد، ولكنها اعتمدت على روح الشعب وعلى اشتراكه، وعلى أن يكون رأس المال نتيجة تعاون جمع كبير من صغار المدخرين. وفي سنة ٣١ بدأت هذه التجربة؛ التصميم والإرادة وتعاون صغار المدخرين برأس مال بسيط لإقامة هذه الشركة. أقل من ٣٠ سنة - احنا النهارده سنة ٥٩، في سنة ٣١ الشركة بدأت تنتج، النهارده سنة ٥٩، مر ٢٨ سنة - وبعدين إيه النتيجة اللي قدامنا النهارده؟ نتيجة هذا العمل اللي يمكن

فى بدئه كان عمل بسيط؟ نتيجة هذا العمل إن النهارده رأس مال هذه الشركة - رأس مالها الاسمى - ٤ مليون جنيه، وفى نفس الوقت بنقيم توسعات فيها للصناعة - صناعة الغزل والنسيج - بأكثر من ٩ مليون جنيه، وفى نفس الوقت فيها عمال أجورهم - عمال وموظفين - أجورهم فى السنة حوالى ٣,٥ مليون جنيه.

دا العمل البسيط اللى بدأ فى سنة ١٩٣١، بعد ٢٨ سنة من هذا العمل ظهرت نتيجة التصميم والإرادة اللى قام بها الشخص اللى أخذ هذه المسئولية وسمح على وضعها موضع التنفيذ، وهو طلعت حرب، اللى قام بهذا وظهرت فيها روح الشعب اللى لبي الدعوة بسرعة؛ لأنه كان متشوق وكان يهدف، وكان يتمنى اليوم اللى يرى فيه الصناعة الوطنية توضع موضع التنفيذ، والإنتاج الوطنى يكون هو الإنتاج اللى فى إيدته. وعلى هذا التصميم مع استجابة الشعب بجميع فئاته - بل أساساً الأغلبية الكبرى من المساهمين كانت من صغار المدخرين - شفنا بعد ٢٨ سنة نتيجة هذا التصميم وهذا التعاون قدامنا عمل كبير جداً نستطيع أن نفخر به.

من هذا المثل نقدر نبص لتجربتنا التى بنمشى فيها النهارده، ونتخيل إيه اللى حيكون بعد ٣ سنين على أساس التصميم والعزم، وعلى أساس التعاون والتضامن بين جميع أبناء الشعب.

كل مصنع صغير النهارده بنبنيه فى أى مكان فى جميع أنحاء الجمهورية بعد عشر سنين أو بعد ١٥ سنة لازم يكون وصل إلى نتيجة مثل هذه النتيجة، بل المفروض إن احنا النهارده لازم نجرى بسرعة أكثر من السرعة اللى مشينا بها فى الثلاثين سنة اللى فاتت، على أساس إن الثلاثين سنة اللى فاتت كانت فيها عقبات كثيرة وكانت فيه مشاكل كثيرة، واحنا دلوقت عايزين نزيد دخلنا القومى أو نضاعف دخلنا القومى فى عشر سنوات، والمصانع اللى بتبدي كفكرة صغيرة فى عشر سنوات أو ١٥ سنة بنبص نلاقيها بتدينا النتائج اللى شفناها فى التجربة، اللى احنا عايشين فيها هنا فى هذا المصنع فى الـ ٢٨ سنة اللى فاتت.

الـ ٣٠٠ ألف جنيه.. بدأ العمل بـ ٣٠٠ ألف جنيه، بيدي النهارده ماهيات للعمال والموظفين فى السنة ٣,٥ مليون جنيه، ويعمل النهارده بدون زيادة رأس المال زيادة كبيرة؛ زاد رأس المال ٢ مليون جنيه، ثم ٢ مليون جنيه تانى فى سنة ١٩٥٧، وبنفذ النهارده توسيعات فى المصنع بتسعة ونصف مليون جنيه.

إذا أى عمل مهما بدأ عمل صغير إذا كانت هناك العزيمة والتصميم، وإذا كان هناك تعاون بين جميع أبناء الشعب، وإذا كانت هناك روح بين الموظفين والإدارة والعمال للعمل، وكل واحد بيؤمن بعمله وبيؤمن بفايدة عمله لبلده، نستطيع إن احنا نحقق أمثلة كثيرة لهذا العمل فى كل رقعة فى جميع أنحاء الجمهورية، سواء فى الإقليم الشمالى أو الإقليم الجنوبى. ودا اللى احنا النهارده بنمشى فيه، بنبتدى ولا نتردد فى أن نبدأ أى عمل أو أى صناعة، مهما كانت هذه الصناعة صعبة أو مهما كانت عسيرة، ونبدأ هذا العمل بإيمان وتصميم، وقد نبدأ بعمل صغير، ولكن بعد عشر سنين أو ١٥ سنة هذا العمل الصغير يبقى عمل كبير.

واحنا فى هذا طبعاً بدأنا وأخذنا الفرصة لنبدأ، بل سرنا فى جميع القطاعات تقريباً؛ النهارده ما احناش مكتفين بصناعة الغزل والنسيج، ولكن فيه تصميم على أن نسير فى جميع فروع الصناعة بكل أشكالها وبكل أنواعها، ومن صناعة الآلات إلى صناعة بناء السفن؛ أول سفينة تبنى فى الجمهورية بيتم بناؤها فى ديسمبر سنة ١٩٦٠، بتكون أول سفينة بنينها فى الوقت الحالى.

أول سيارة بتطلع فى شهر سبتمبر القادم، ماكينات الخياطة قامت بها المصانع الحربية وبدأت وأنتجوا أول ماكينة فى الشهر اللى احنا فيه. مافيش يوم بيعدى من غير ما يطلع إنتاج جديد لغاية ما نعتد اعتماد كامل على نفسنا سواء من الناحية المدنية أو من الناحية العسكرية؛ وبهذا نستطيع أن نعيش، ونستطيع أن نحى بلدنا، ونستطيع أن نوfer لأبنائنا مستوى من المعيشة أحسن من المستوى، اللى احنا طلعلنا فيه واللى احنا عايشين فيه.

دا بيستدعى تعاون كامل من جميع أبناء الجمهورية؛ بيستدعى تعاون كامل من القائمين على الصناعة، سواء كانوا فى القطاعات الحكومية أو القطاعات الخاصة، ومن العمال ومن إدارات المصانع. تستدعى أن نطبق الكلام والدستور اللى احنا نؤمن به النهارده - دستور النقشف والعمل والتوسع والإنتاج والاقتصاد - يستدعى أن نكون جميعاً يد واحدة، ويستدعى أن نؤمن أننا فعلاً حققنا فى الفترة القليلة الماضية جزءاً كبيراً جداً يمكن أكثر مما كنا نتمناه، أو أكثر مما كنا نتصور أنه ممكن تحقيقه من الكلام، اللى سمعناه من المسئولين عن الشركة.

كان العامل بأربعة صاغ الأول، فى هذا الوقت العامل وصل إلى ٥٠ قرش و ٧٠ قرش، طبعاً هناك فرق كبير بين أجر العامل اليومى ٤ قروش وبين العامل بقى بخمسين قرش أو أكثر، وفى نفس الوقت عايزين كل المواطنين فى جميع أنحاء الجمهورية يأخذوا هذه الفرصة.

لازال العامل الزراعى لغاية النهارده، ولو أن أجرته ١٧ قرش حسب القانون، لكن ما بيحصلش على الـ ١٧ قرش اللى مقدره له فى القانون. ولهذا زى ما احنا ماشيين فى الصناعة بتمشى فى التوسع الزراعى، وبملك الفلاحين فى القرى علشان يستطيعوا إنهم يأخذوا الفرصة اللى أخذوها العمال، وبهذا بتمشى الجمهورية وبتمشى الدولة، جنباً إلى جنب بجميع أبنائها.

ودستورنا الأساسى إن احنا لازم نعمل، وكل واحد أخذ الفرصة النهارده علشان يأخذ أجر وعلشان يأخذ ميزات اجتماعية؛ فيه مساكن هنا موجودة للعمال أنا شفتها فى زيارتى الأخيرة. فى الريف ولا بعد عشرين سنة حنوصل إلى هذه المساكن اللى العمال هنا عايشين فيها، عايزين نحول قرى الريف كلها اللى فيها أقاربكم وأبوابكم وأولاد عمكم إلى المعيشة اللى أنتم بتأخذوها هنا؛ إلى كهرباء وإلى مساكن صحية وإلى جنابين وإلى نوادى... إلى آخر هذا الكلام.

وانتم زى ما أخذتم الفرصة علشان تتدفعوا بهذا، العامل عليه مسئولية بأن يساهم فى تطوير البلد كلها علشان كل مواطن فى هذه الجمهورية يأخذ الفرصة اللي أخذها العامل. فى نفس الوقت اللي بنعمل دا برضه، بنعمل على تحديد الأسعار، ونعمل على مقاومة الغلاء، وما بنفرضش ضرائب على البضائع الاستهلاكية، لأن احنا كنا نقدر نفرض ضرائب كثيرة على البضائع الاستهلاكية علشان نأخذ فلوس من اللي بتعطى كأجور؛ علشان نساعد بها باقى الطبقات اللي ما أخذتش هذه الفرصة؛ علشان تقدر تعيش عيشة كريمة، وعلشان تقدر تعيش عيشة متساوية مع اللي وجدوا الفرصة فى جميع أنحاء الجمهورية.

دا سبيلنا النهارده إلى إن احنا نفكر فى نفسنا ونفكر أيضاً فى الآخرين؛ سبيلنا إلى أن نعمل على رفع مستوى الريف، وفى نفس الوقت عمل الخدمات وعمل التأمينات الاجتماعية للعمال، وفى نفس الوقت يجب أن نتصل هذه الخدمات ثم نتصل أيضاً هذه التأمينات الاجتماعية بإخواننا فى الريف؛ حتى يشعر العامل الزراعى ببعض الميزات، ثم تطور هذه الميزات لتصل إلى جميع الميزات اللي حصل عليها العامل الصناعى.

إذاً يجب أن يتعاون كل المجتمع على أن يبني الوطن كله بجميع أجزائه وبجميع نواحيه، ويجب أن يشعر كل فرد بالمسئولية، ويجب أن يكون هذا الشعور شعور عميق؛ وأى واحد ما بيشرش بالمسئولية بيكون خارج على وطنه، وبيكون خارج على الرسالة اللي بيتعاون جميع أبناء الجمهورية على القيام بها، وبيكون أخذ الفرصة ثم قصر فى حق اخواته اللي ما استطاعوش إنهم يجدوا فرصة؛ علشان يصلوا إلى المستوى اللي وصلوا إليه العمال الصناعيين. ودا يحتاج من كل واحد وجد الفرصة علشان يحس إنه يعمل عمل متواصل بجد وإيمان - من القائمين على الإدارة إلى الموظفين إلى العمال - بحيث يزيد دخلنا القومى؛ لأن كل زيادة فى دخلنا القومى ستعود على جميع أنحاء الجمهورية، وبحيث أن نوجه جهد كبير إلى القرية، وإلى الـ ١٤ مليون فلاح الموجودين فى الإقليم الجنوبى، وإلى الـ ٣ مليون فلاح الموجودين فى الإقليم الشمالى بحيث

انهم يلحقونا، وبعدين بتمشى الجمهورية كلها وهى حاصلة على مستوى كريم للمعيشة، بتمشى علشان نبني وطننا ونبني اقتصادنا القومي بناء سليم.

وبهذا نشعر بقوتنا؛ لأن إذا كنا احنا.. الأقلية اللي وجدت الفرصة بس اللي هى حتبقى قوية، لن يقوى هذا الوطن بأى حال من الأحوال. يجب أن ينتقل هذا إلى القرية وإلى الريف؛ بحيث بتمشى الجمهورية كلها - ٢٣ مليون فى الإقليم الجنوبى و٤,٥ مليون فى الإقليم الشمالى - كلها بتشعر أنها حصلت على مستوى كريم للمعيشة، كلها بتتقدم علشان تحقق اقتصاد وطنى قوى، وكلها بتتقدم علشان تحقق مجتمع متحرر من جميع أنواع الاستغلال الاقتصادى أو الاجتماعى أو السياسى، متحرر من الانتهازية الفردية؛ واحنا قاسينا كثيراً من الانتهازية الفردية على مر السنين، وعلى مر الأيام كشفنا هذه الانتهازية الفردية وعرفنا الانتهازية الفردية، وماحدش بيخدع، زى ما كشفنا المؤامرات الأجنبية، وماحدش بيخدع أبداً وتضلله المؤامرات الأجنبية ولا الإداعات الأجنبية.

فى إحدى كلماتى فى القاهرة قلت: إن احنا علشان نصل إلى هذا بنحتاج للتعاون مع الدول، ويجب على جميع الدول أنها تمد يد المعونة للدول، اللي لم تجد الفرصة فى الماضى لترفع مستوى معيشتها. ومعنى المعونة هنا يعنى مش حسنة، ولكن فيه ناس وجدت فرصة علشان تتطور ويبقى عندها خبرة فنية، فيه ناس ما وجدتش فرصة؛ محتاجين إلى الخبرة الفنية لبناء بلدنا، ثم أيضاً محتاجين إلى الآلات اللي ما بنقدرش ننتجها، ومحتاجين إلى التعاون اللي يجب أن يكون بين الدول، فى سبيل رفاهية الإنسانية وفى سبيل رفاهية الشعوب.

وقلت فى هذه الخطبة: إنى باقدم تقديرى لكل الدول اللي اشتركت معنا فى بناء نهضتنا الصناعية، ولم تبخل علينا أو لم تقيم العقبات فى سبيلنا، ودا بيمثل فعلاً المرحلة اللي يجب أن تسير فيها الإنسانية فى العالم كله؛ مرحلة التعاون بدل التناؤد وبدل الحروب وبدل الضغوط، مرحلة التعاون لرفع مستوى المعيشة.

وبهذه المناسبة، فأنا أتقدم بالشكر لجميع الدول اللي اشتركت معنا فى تنفيذ برامجنا التصنيعية وفى توسيع مصنع المحلة. ويشاركنا اليوم مندوب وزير

التجارة الخارجية لتشيكوسلوفاكيا، وأنا بأشكره على هذا، وباعتبر أن دا المثل الطيب للتعاون بين الشعوب؛ لأن فيه شعوب ما وجدتش الفرصة في الماضي على أن تطور نفسها، والآن وجدت أن لابد لها أن تعمل على تطوير نفسها. أيضاً أشكر القائمين على إدارة هذه الشركة على الجهد الكبير اللي بذلوه، وأشكرهم خاصة على التجارب اللي عملوها أخيراً لإنتاج قماش ينفع لبلدنا من القطن. وفي الحقيقة احنا بلد غير منتجة للصوف، والغريب جداً إن احنا كلنا بنلبس صوف وعرقانين والدنيا حر وزهقانين من الصوف وعندنا القطن.

واحنا كنا في الجيش نلبس القطن؛ البدلة اللي بالياقة مفتوحة دي تيل أصلها من القطن وأريح من الصوف، ولكن احنا اتعودنا على أساس نلبس صوف، علماً بأن القطن بينزل المتر.. يمكن بيكون بـ ١٢,٥ قرش أو بـ ١٤ قرش، الصوف بيطلع يمكن بثلاثة جنيهه أو بأربعة جنيهه أو أكثر من كده. مافيش أبداً داعي ومافيش معنى إلى إن احنا نلبس صوف بنستورده من بره، واحنا عندنا في السنة ٩ أشهر صيف وجو بيستحمل القطن.

وأنا في شهر يونيو طلبت من إخوانا القائمين بالإدارة على هذا المصنع إنهم يعملوا تجارب ويعملوا نماذج للأقمشة اللي تنفع للبدل، وتكون أقمشة قطنية وبسعر رخيص، وبيطلع الإنتاج قبل دخول المدارس علشان الطلبة بيلبسوا من هذه البدل، وبحيث تكون تنفع بدلة مقفولة زي اللي بنلبسها، أو بدلة مفتوحة زي اللي بيلبسوها في الجيش. وجاءتني العينات من ٣ أسابيع وكانت تدعو إلى الإعجاب، وأنا باعتبر دا نجاح، ولازم نلبس من الخامة اللي بنطلعها في بلدنا. والنهارده أنا كنت سعيد جداً لما لقيت مدير المصنع لابس بدلة يمكن ماحدث يقدر يقول إنها قطن، وكل واحد يفتكرها صوف وبتدى نفس الشكل بتاع البدلة - يعني زي البدلة الصوف - وبتكلف قماش ٩٠ قرش أو ١٠٠ قرش أو ١٢٠ قرش.

وأرجو أن نتوسع في إنتاج هذا القماش وهذه العينات قبل دخول المدارس، ويكون موجود في شركة بيع المصنوعات، والطلبة قبل المدارس بيلبسوا منها

بـ ٩٠ قرش قماش البدلة إلى ١٢٠ قرش، واحنا كلنا نلبس منها، واللى عايز بالليل يلبس بدلة صوف يبقى يلبس، واللى عايز يروح الشغل ببدلة قطن أريح له وأرخص، وبنوفر عملة أجنبية؛ لأن احنا بنستورد كل قطن الصوف أو كل الصوف من الخارج لأن احنا دولة غير منتجة للصوف، وبنبدي فعلاً نكون عمليين. النهارده أكثر الناس بتلبس قميص وبنظلون، كلنا بدل كده بنلبس بدله قطن أو نلبس بوشرت قطن بياقة من غير قميص، وببقي دا فى وقت الشغل. اللى عايز.. اللى عنده فلوس يجيب بدلة صوف يقدر يجيب بدله صوف ويلبسها بالليل. ودا كمان يساعدنا على توحيد الزى؛ لأن إذا كانت البدلة قماشها بـ ٩٠ قرش، الناس بتفضل إنها تعمل بدلة عن إنها تعمل الجلابية أو تعمل أنواع الزى المختلفة.

وفيه بلاد سبقتنا فى هذه التجارب؛ فى الهند مثلاً كل الناس - فى زيارتى الهند - كل الناس لابس قطن من إنتاج الهند، بل يلبسوا ويصدروا، وماحدش أبداً إلا عدد قليل جداً اللى يلبس أقمشة مستوردة من الخارج. واحنا إذا كنا عايزين نبني بلدنا لازم نوفر وندخر ثمن الصوف اللى بنخه علشان نشترى به أسهم فى شركات طالعة صغيرة بتكبر من هذه الفلوس اللى بندخرها. الأمثلة اللى احنا شايفينها هنا من المحلة بتتوسع وبتدى ماهيات للعمال، وبعد كده بنجد بعد عشر سنين أن هذه الشركات شركات كبيرة.

بنصنع بلدنا وبنكون عمليين، وبهذا السبيل نستطيع إن احنا فعلاً نحقق لهذه الجمهورية كل خير وكل عز وكل رخاء وكل طمأنينة، ولن نستطيع الحكومة وحدها بأى حال من الأحوال أنها تحقق شىء. كل حاجة بتعود إلى الناس وإلى الأفراد وإلى الشعب بجميع فئاته، وبالمحبة والوئام وبالتعاون وبالمثل اللى بنضربها واللى ابتدأنا فيها باستمرار، من أول يوم سرنا عليها استطعنا إن احنا نعمل الكثير ونطور فى مجتمعا ونطور فى تفكيرنا ثم نطور أعمالنا. بنفس هذه الأسس بنمشى وبنحصل على ما نتمناه. والله الموفق.

والسلام عليكم.

١٩٥٩/٨/١٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

في وفد المغتربين العرب في الولايات المتحدة الأمريكية
بقصر أنطونيادس بالإسكندرية

■ يسعدني أن أرحب بكم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة، وتسعدني هذه الزيارة التي تعمل على توثيق الروابط بين وطنكم القديم ووطنكم الجديد، وهذا يتمشى مع سياستنا، ونرجو أن نرى هذه المناسبة في كل عام ويحضر عدد أكبر لزيارة البلاد العربية، ولمقابلة الشعب العربي، ولمعرفة ما يجري في هذه المنطقة من العالم.

وحتى أستطيع أن أصور لكم التجربة التي نمر بها الآن؛ فإني أذكركم لتذكروا الشعب الأمريكي بعد عودتكم عن الأحداث التي قابلتها الولايات المتحدة من أجل الاستقلال، ثم السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة بعد الاستقلال. لقد كانت الولايات المتحدة تقاسى من الاستعمار ثم حاربت من أجل الاستقلال، ولكن هذا حصل منذ أكثر من مائة وخمسين عاماً، وكنا نحن نقاسى أيضاً من الاستعمار والاحتلال الأجنبي، ثم حصلنا على الاستقلال بجلاء القوات البريطانية في أواخر عام ١٩٥٦ - أي منذ ثلاث سنوات - ثم عادت بعد هذا القوات البريطانية لاحتلالنا مرة أخرى، بعد أربعة أشهر من الجلاء، في معركة السويس التي تعرفونها جميعاً.

وبعد الاستقلال فى الولايات المتحدة كانت تحيط بالشعب الأمريكى عوامل الشك والخوف من عودة السيطرة عليه مرة أخرى؛ ولهذا فقد أثر أن يتبع سياسة مستقلة مبنية على عدم الانحياز أو الحياد. وظهر هذا واضحا فى رسالة الرئيس "واشنطن"، التى تسمى "رسالة الوداع"، وحينما نادى فيها بالمحافظة على الاستقلال وعدم الاندماج فى المشاكل التى تحيط بالعالم، وبأوروبا على وجه الخصوص. وبعد هذا ظهر هذا أيضاً فى "مبدأ مونرو"، الذى كان يسعى أو يدعو إلى أن تكون أمريكا بعيدة عن المشاكل، واستمرت هذه السياسة حتى تدعمت قوة أمريكا وحتى استطاعت أن تأمن على استقلالها.

لقد نادينا بسياسة عدم الانحياز وسياسة الحياد الإيجابى بعد أن تخلصنا من الاستعمار وبعد أن تخلصنا من الاحتلال البريطانى أو الاحتلال الفرنسى فى سوريا. وكانت لهذا أسباب عدة، أساسها مبنى على الشك وعوامل نفسية؛ وهى نفس العوامل التى أثرت على الشعب الأمريكى بعد أن حصل على استقلاله. وكنا نخاف أن يخرج الاستعمار والاحتلال من الباب ليعود إلينا من النافذة تحت أى اسم من الأسماء؛ وهذا هو ما كان يخافه الشعب الأمريكى بعد الحصول على استقلاله، وهذا هو ما أعلنه الرئيس "واشنطن" بعد الاستقلال. ولهذا رفضنا الارتباط بأى شكل من الأشكال، وصممنا على أن تكون سياستنا سياسة مستقلة، تتبع من بلادنا ولا ننحاز لأى معسكر من المعسكرات، وأن نبني الجيش الوطنى القوى الذى يستطيع أن يدافع عن أنفسنا. وأعلنا أنه إذا حصل أى عدوان علينا فإننا سنحارب هذا العدوان، ولكن فى نفس الوقت علينا أن نبني وطننا من الداخل ونطور هذا الوطن فى جميع الميادين. وأعلنا أن لنا السياسة المستقلة وأنا سنبنى المجتمع الذى يلئم ظروفنا، وهو المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى.

وكان علينا من الناحية السياسية أن نقضى على الفساد السياسى والاستبداد السياسى - الذى تمكن فى بلادنا زمناً طويلاً فى وقت السيطرة الأجنبية - وعلى

الظلم الاجتماعي أيضاً، وأن نبني سياسة جديدة تؤمن استقلال هذا الوطن، ثم تؤمن تطور هذا الوطن من أجل رفع مستوى المعيشة وإقامة عدالة اجتماعية.

وإذا عدنا إلى التاريخ الأمريكي مرة أخرى، فإننا نلاحظ أنه في أوائل أيام الاستقلال كان هناك خوف من الانقسام، بل كان هناك خوف من الحرب الأهلية، وكان هناك اعتقاد أن لا بد من توحيد شعب أمريكا؛ حتى تحافظ أمريكا على استقلالها، وحتى تتلافى الحرب الأهلية التي يمكن أن تحدث فيها. وصار الأمر لحزب واحد في أمريكا، ولم يكن هناك أي اتجاه لقيام حزب آخر؛ خوفاً من أن يسبب هذا التأثير على وحدة الشعب الأمريكي في أول أيامه بالاستقلال، وكان الاعتقاد أن لا بد من مضي بعض الوقت حتى يدعم الاستقلال، وحتى يزول الخوف من آثار السيطرة الاستعمارية القديمة. وسارت الأمور في أمريكا بدون حزب ثان مدة ثمان سنوات، وبعد هذا قام حزب ثان لفترة بسيطة، ولكن الشعب الذي كان يريد أن يحافظ على وحدته لم يشجع هذه التجربة.

نفس الشيء اتبع عندنا؛ بعد أن تخلصنا من السيطرة الأجنبية، كان هدفنا أن نوحّد بلدنا، وأن نعمل على أن لا نعطي أي فرصة لمن يفرق أبناء الوطن الواحد ويستغل هذه الفرقة لأي نوع من أنواع السيطرة. وطبعاً الفرق واضح بين الظروف التي نعيش فيها والظروف التي كانت تعيش فيها أمريكا، بعد أن حصلت على استقلالها؛ لأننا في هذه الأيام نجابه الحرب الباردة - والدول الصغرى هي ميدان للحرب الباردة - ونجابه الإذاعات المختلفة والضغط المبنية على الحرب النفسية.

وبدأنا نعيد تنظيم وطننا، ونوحّد شعبنا على أساس، يجمع كل أبناء الوطن الواحد، ودخلنا في تجربة جديدة؛ وهي أن يكون العمل السياسي لكل فرد من أبناء الجمهورية على أساس الانتخاب المباشر، وأعلننا قيام اتحاد قومي على أسس ديمقراطية، وأعلننا أن الانتخاب للاتحاد القومي مفتوح لجميع أبناء الجمهورية، وتمت انتخابات الاتحاد القومي منذ شهر.

وفى هذه التجربة، نحن نحاول أن لا يكون عندنا أحزاب تتصل بالخارج؛ بمعنى نحاول أن لا يكون عندنا حزب شيوعى، يتصل بالأحزاب الشيوعية الخارجية، ثم يأخذ منها القوة والعون ليعمل على تثبيت مركزه، ويعمل على تدعيم موقفه ضد الوطنيين، الذين لا يحصلون على أى معونة خارجية. ونعمل على أن لا يكون هناك أيضاً حزب رجعى، يتصل بالدوائر الاستعمارية؛ ليحصل على مساعدتها - وهذا قاسينا منه فى الماضى - يحصل على هذه المساعدات ليحارب العناصر الوطنية التى لا تحصل على أى مساعدة من الخارج، ونترك المجال للعناصر الوطنية التى ليست لها أى صلة بأى عناصر أجنبية. وبهذا نحمل وطننا من الفرقة والخلاف، ونحمى وطننا من عوامل الحرب الباردة.

وأعلننا أن المجتمع الذى نبنيه هو مجتمع ينبت متوافقاً مع ظروفنا ومع طبيعتنا، وأعلننا أن هذا المجتمع هو مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى، مبنى على القضاء على الإقطاع والقضاء على الاحتكار والقضاء على سيطرة رأس المال على الحكم، وإعطاء الفرص المتساوية لجميع أبناء الوطن فى جميع الميادين. وأعلننا أننا حينما نقضى على الإقطاع فلا نهدف إلى أن نحول الملاك إلى أجراء، وإنما نهدف إلى تحويل الأجراء إلى ملاك؛ بمعنى أننا نأخذ الإقطاعيات بعد تحديد الملكية، ثم نوزع الأرض ونملكها للفلاحين الأجراء، الذين كانوا يعملون عند الإقطاعيين. ونحن نعلم أن الإقطاعيين حصلوا على هذه الأرض فى الماضى بالوسائل السياسية المختلفة، وأنهم استخدموا نفوذهم؛ من أجل السيطرة على الفلاحين.

ونعمل أيضاً فى مجتمعنا على إشراك الدولة مع رأس المال الخاص؛ من أجل التنمية ومن أجل الإنتاج، وهذا يعنى أن تسير الدولة جنباً إلى جنب مع رأس المال الخاص من أجل البناء ومن أجل الإنتاج؛ لأننا إذا تركنا رأس المال الخاص وحده، فلن يستطيع بأى حال من الأحوال أن يقوم بهذه التبعات الكبرى المطلوبة منا لرفع مستوى المعيشة فى بلدنا.

أما عن سياستنا الخارجية فهي سياسة أعلنها في كلمة بسيطة، إنها سياسة مبنية على عدم الانحياز والحياد الإيجابي، ومعنى عدم الانحياز والحياد الإيجابي أن سياستنا تقرر وفق مصلحتنا ووفق ما يمليه علينا ضميرنا. وهذا هو الفرق بين الحياد الإيجابي والحياد السلبي؛ فالحياد السلبي لا يهتم بأى حال من الأحوال ما يحدث في أى جزء من أجزاء العالم، أما الحياد الإيجابي فهو يعنى أننا لا نتحاز ولا نتحيز في سياستنا أو في أحكامنا، وإنما تكون سياستنا مبنية على مقتضيات مصلحتنا، ثم على ما يمليه علينا ضميرنا، وبهذا نستطيع أن نعلن رأينا مؤيداً لحرية الشعوب ولحق الشعوب في تقرير المصير.

وأيضاً سياستنا مبنية على مبدأ آخر، وهو أننا نسالم من يسالمنا ونعادي من يعادينا، وإنما في هذا ليست لنا أى أهداف أو نوايا في معاداة أى دولة، ولكن من مصلحتنا أن نكون في سلام وصداقة مع جميع الدول. وهذه كانت سياستنا دائماً مع الولايات المتحدة الأمريكية منذ قامت هذه الثورة، وأعلننا أننا نسعى إلى صداقة الولايات المتحدة الأمريكية كما نسعى إلى صداقة جميع الدول على أساس من المساواة ومعاملة الند للند. ولكننا حينما قابلنا الضغوط؛ من أجل أن نشترك في منظمات للدفاع عن الشرق الأوسط - على غير رغبتنا - كان علينا أن نجابه هذه الضغوط، وكان علينا أن ندافع عن حقنا في اختيار السياسة التي نلائمنا. وحينما سحب تمويل السد العالي بطريقة اعتبرت طريقة مهينة لنا، جابهنا هذا كعمل موجه إلى كرامتنا، وموجه من أجل تقويض الأوضاع في داخل بلدنا؛ ولهذا جابهنا هذا العمل بالعمل الذي يحفظ علينا كرامتنا.

هذه كانت سياستنا دائماً بالنسبة للولايات المتحدة، كما هي بالنسبة لجميع الدول. وحينما أتكلم عن سياستنا الخارجية، فلا بد لي أن أقول: إن هناك محاولات كبرى تبذل لحجب أخبارنا الصحيحة عن شعب الولايات المتحدة الأمريكية، بل هناك محاولات كبرى؛ من أجل تشويه أعمالنا وسياستنا لشعب الولايات المتحدة الأمريكية، وتعمل الصهيونية بكل وسيلة من الوسائل على أن تثير الشك وتثير الريبة بين شعب الولايات المتحدة الأمريكية وبين الشعب

العربي في الجمهورية العربية المتحدة. وقد أتهمنا في الصحافة الأمريكية باتهامات عدة - في بعض الصحف الأمريكية - وكان الغرض من هذه الاتهامات هو محاولة تأليب الرأي العام الأمريكي ضد الشعب العربي، وطبعاً كانت الصهيونية هي العامل الأول والعامل الفعال؛ من أجل خلق هذه الاتهامات، ولكن الحقيقة لا بد أن تظهر.

قد اتهمونا في الولايات المتحدة الأمريكية بأننا نتكلم عن عدم الانحياز، ولكننا ننحاز للشيوعية ونعمل على تدعيم الشيوعية في وطننا، وكان هناك بعض الصحفيين الأمريكيين يسألون: لماذا نهاجم الولايات المتحدة الأمريكية ولا نهاجم الاتحاد السوفيتي؟ وكان ردّي عليهم أننا لم نر من الاتحاد السوفيتي إلا المعونة، أما هجومنا على الولايات المتحدة، فكان سببه أننا جابهنا ضغوطاً اقتصادية وسياسية من الولايات المتحدة، وكان عملنا هو عمل الدفاع ولم نبدأ بأى حال من الأحوال بالهجوم، وليس من مصلحتنا بأن نبدأ باتخاذ موقف عدائي من الولايات المتحدة أو من أى دولة أخرى، ولكن سياستنا مبنية على المحافظة على استقلالنا، وحقنا في تقرير سياستنا، ثم المحافظة على كرامتنا.

واتضح أخيراً أننا لسنا بأى حال من الأحوال منحازين إلى المعسكر الشيوعي، بل اتضح الاختلاف في النظام بيننا وبين النظام الشيوعي؛ لأننا أعلننا أن سياستنا هي أن نحول الأجراء إلى ملاك، وأننا نوزع الأرض على الفلاحين، وأننا نوزع الماشية على الفلاحين، وأننا نعمل على السير برأس المال الخاص مع رأس المال العام، ولكننا في نفس الوقت نمنع الاستغلال بجميع أشكاله، سواء في هذا الاستغلال السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي.

والآن بعد أن اتضحت هذه الأمور وبعد أن جابهنا هذه الضغوط، عادت العلاقات بيننا وبين الولايات المتحدة إلى الوضع الطبيعي، الذي يجب أن تكون عليه. وليست سياستنا بأى حال من الأحوال أن نعادى الولايات المتحدة أو أن نعادى أى بلد في العالم؛ لأن مصلحة شعبنا ومصلحة جمهوريتنا تتحصر في

إقامة علاقات مبنية على الود والصدافة مع الجميع؛ من أجل مصلحتنا، ومن أجل مصلحة السلام العالمي.

هذه هي سياستنا باختصار، ونحن نبني بلادنا ونعمل على رفع مستوى المعيشة في جمهوريتنا بكل وسيلة من الوسائل، وكما دافعنا عن استقلالنا بدمائنا.. فإننا نبني بلادنا بعرقنا.

وأرجو أن تكون قد سنحت لكم الفرصة لأن تشاهدوا في الجمهورية بإقليمها - الإقليم السوري أو الإقليم المصري - العمل والبناء والأمل، الذي يملأ شعب الجمهورية العربية المتحدة نحو مستقبل أسعد ونحو حياة أفضل.

وأرجو أن تتدعم الصداقة دائماً بين بلدينا، وأن تكونوا رسلاً لهذه الصداقة، وأرحب بكم مرة أخرى، وأرجو أن نراكم في العام القادم، بل نرى الوفد أكبر مما هو الآن، وأرجو أن تبلغوا تحياتي لإخوتنا المغتربين في وطنهم الجديد.

والسلام عليكم ورحمة الله.